الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ .

مذكرة بعنوان:

المدارس التعليمية النظامية في مملكة غرناطة في عصر بني الأحمر

المدرسة النصرية انموذجا (629-897هـ / 1232/1492م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطلبة:

*قمولة دليلة .

*سرياني فريدة .

إشراف الأستاذ:

* د. الحاج سعد سليم

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. علي شعوة	أستاذ محاضرة – أ –	رئيسا
د. الحاج سعد سليم	أستاذ محاضرة – أ –	مشرفا ومقررا
د. واعظ نويوة	أستاذ محاضرة – ب –	مناقشا

السنة الجامعية: 1445-1446هـ / 2024 – 2025 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى الذي وفقنا في انجاز هذا العمل إلى الأستاذ الفاضل الحاج سعد سليم أقدم أخلص الشكر وأوفر الإمتنان على كل ماقدمه لي من توجيهات ونصائح ومعلومات التي ساعدتنا كثيرا لإخراج هذا البحث إلى النور وشكر كبير إلى كل المشرفين والمناقشين وإلى كل أساتذة التخصص .

وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد حتى ولو بالكلمة الطيبة .

إهـــداء

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية

إلى روح أبي وزوجي الطاهرتين ، إلى أمي وحماتي الغالتين

أمدهما الله بالصحة والعافية وإلى ابنتي الغالتين رسيل وريتال

وإلى جميع أفراد اسرتي إلى كل هؤلاء وهؤلاء

أهدي هذا العمل المتواضع ن

سأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم .

دليلة

إهـــداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى أعز ما أعز في الوجود ولدايا الحبيبين

أمدهما الله بالصحة والعافية

وإلى كل أفراد أسرتي خاصة كتاكيت البيت

شرقي محمد عبد الوهاب , سلسبيل , إيناس و خديجة واسراء

وإلى صديقتي العزيزة بريكي جهاد

وإلى كل من ساعدني سواءا من قريب أو من بعيد .

فريـدة

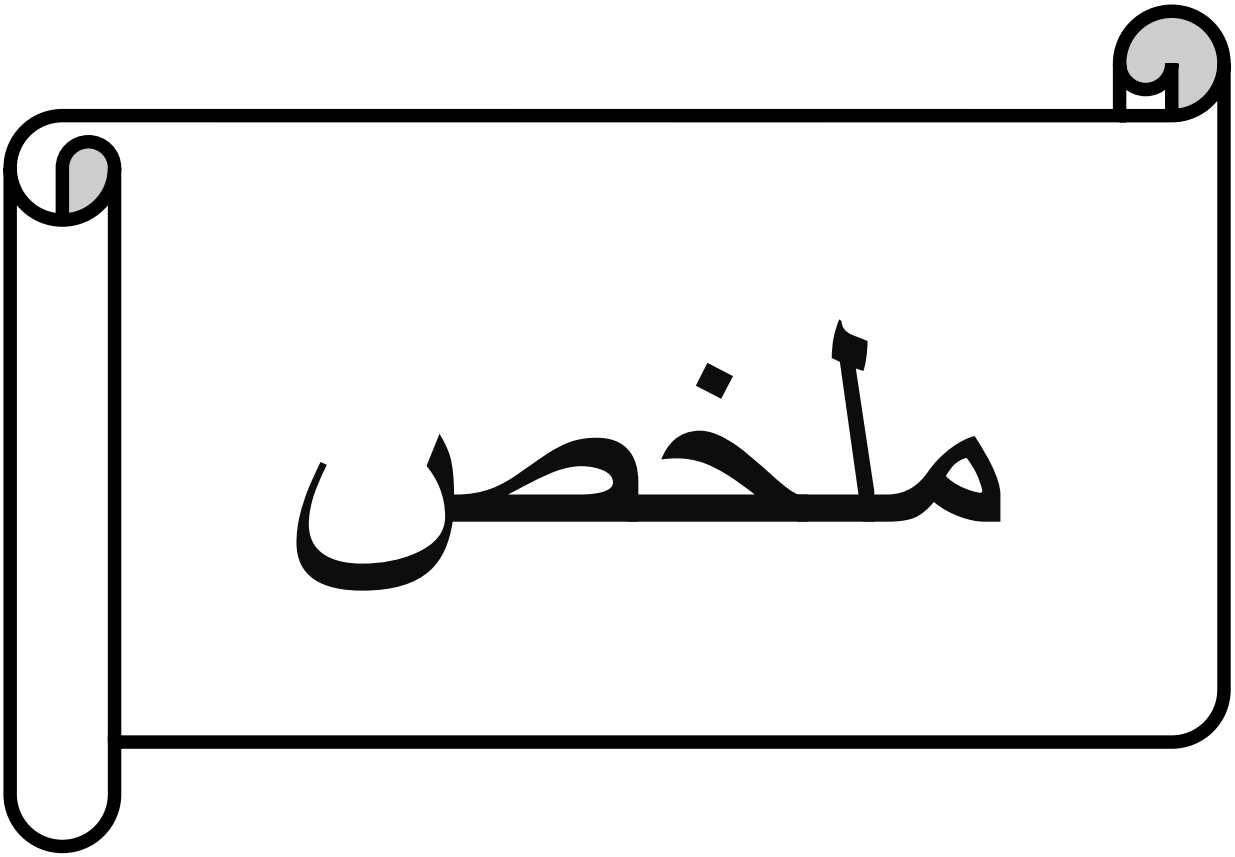
ملخص

ملخص الدراسة

يعد تأسيي المدرسة اليوسفية أو النصرية في غرناطة في عصر بني الأحمر حدثًا تاريخيا هامًا بالنسبة للأندلس بصفة عامة وغرناطة بصفة خاصة والتي كانت على عهد السلطان أبو الحجاج يوسف الذي سخر لها الظروف المادية والبشرية لنجاح عملية التدريس فيها بحيث كان يشرف بنفسه على تعيين المدرسين لتدريس العلوم النقلية والعقلية في المدرسة.

abstract:

The establishment of the Yusufi or Nasri School in Granada during the Nasrid era was a significant historical event for Al-Andalus in general, and for Granada in particular. It took place during the reign of Sultan Abu al-Hajjaj Yusuf, who provided both material and human resources to ensure the success of the educational process. He personally oversaw the appointment of teachers to instruct in both transmitted (religious) and rational (intellectual) sciences at the school.

المقدمة

مقدمة

عرفت مدينة غرناطة عهدا حافلا بالأمجاد في مختلف المجالات الحضارية خاصة بعد قيام دولة بني الأحمر حيث ازدهرت الحركة العلمية بتشجيع سلاطين بني الأحمر للعلم و العلماء فبرزت كحاضرة و مركزا للإشعاع العلمي وأيضا انشائهم لمراكز تعليمية, ان تاريخ التعليم في العالم الإسلامي خلال العصر الوسيط ,ارتبط ارتبطا بالمسجد ثم تأسس الى جانبها مركزا تعليميا اخر خصص لتعليم الصبيان عرف بالكتاب اللذان ساهما بنصيب كبير في التكوين العلمي لصبيان أو الكبار ومدينة غرناطة كغيرها من أمصار العالم الاسلامي لم تخرج عن هذا الوضع التعليمي العام الى أن ظهرت المدرسة كمؤسسة علمية لها قواعدها و نظامها التي يعود السبب الرئيسي في ظهورها الى اتساع حلقات الذكر والمناقشات وكثرة العلوم المتداولة في المسجد ومن بين هذه المدارس المدرسة النصرية أو اليوسفية التي ظهرت في غرناطة في عصر بني الأحمر كانت مقصدا وقبلة لطلبة العلم من داخل وخارج مدينة غرناطة والتي نحن بصدد دراستها وسبب اختيارنا لهذا الموضوع راجع الي عدة عوامل ذاتية وموضوعية.

الأسباب ذاتية:

تتمثل في شغفنا وحبنا لتعرف علي نشأة المدرسة النصرية في مدينة غرناطة والتعمق في خباياها.

اما الأسباب الموضوعية تمثلت في السعي الى التعرف على مصطلح النظامية كمؤسسة تعليمية في غرناطة في عصر بني الأحمر والذي تمثل في المدراس النصرية .

أسباب اختيار الموضوع :

والاشكالية المطروحة هنا هي؟

كيف كانت المدارس التعليمية النظامية في مملكة غرناطة في عصر بني الأحمر؟

خاصة المدرسة النصرية؟

- ومن خلال ذلك تتبادر عدة تساؤلات منها.
- ما هو تعريف المدرسة التعليمية النظامية؟
- كيف نشأة المدرسة النصرية في غرناطة؟
- ماهي العلوم التي كانت تدرس في مدرسة؟
- وماهي طرق التعليم المتبعة في المدرسة؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا خطة مكونة من

مقدمةّ ,تناولنا فيها الإشكالية والتساؤلات وكذلك نقد للأهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا.

مدخل بعنوان تأسيس دولة بني الأحمر و أبرز حكامها و فصل تمهيدي كان بعنوان دور الحكام وعلماء بني الأحمر في ازدهار الحياة العلمية في غرناطة.

اما الفصل الثاني تطرقنا فيه الي تعريف المدرسة كمؤسسة علمية وكذلك تحدثنا عن نشأة

المدرسة النصرية في غرناطة من خلال مؤسسها بنائها المعماري والبرامج المعتمدة في المدرسة .

اما الفصل الثالث فتطرقنا فيه الى علوم وعلماء المدرسة حيث تحدثنا فيه عن العلوم التي كانت تدرس في المدرسة ومنها العلوم النقلية و العلوم العقلية وكذلك طرق التدريس المتبعة في المدرسة النصرية .

وختمنا الموضوع بخاتمة كانت عبارة عن استنتاجات حول هذا الموضوع.

وللإجابة علي هذه التساؤلات اتبعنا المنهج التاريخي المناسب لطبيعة الدراسة والمنهج الوصفي الذي قمنا من خلاله بوصف المدرسة النصرية من الجانب العلمي والمعماري .

وقد واجهتنا عدة صعوبات من بينها اغفال بعض المراجع على هذا الموضوع ولم يتناول بشكل كبير وقلة البيانات حول المدرسة حيث نجدان معظم الدراسات تحدث عن الجانب السياسي والإداري والاجتماعي للمدينة غرناطة بشكل كبير .

دراسة المصادر؟

لقد اعتمادنا في انجاز مذكرتنا على عدة مصادر ولعل ابرزها نذكر.

الإحاطة في اخبار غرناطة لسان الدين ابن الخطيب .

717_776هـ /1313 _1377م المؤرخ الوزير الغرناطي الشهير وهو من المصادر الهامة التي لا غنى عنها في دراسة التاريخ الأندلسي بصفة عامة والغرناطي بصفة خاصة حيث كان صاحبة مشارك في الحياة الثقافية لدولة بني الأحمر واعتمدنا عليه في تأسيس المدرسة وعلوم وعلماء المدرسة وطرق التدريس فيها .

اللمحة البردية لدولة النصرية لنفس المؤلف ابن الخطيب وهو الأخر من المصادر المهمة و التي لاغنى عنها في التاريخ ا لدولة النصرية ,تحدث صاحبه بصفة عامة عن مدينة غرناطة .

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب لأحمد بن محمد المقري التلمساني ت 1041هـ1631م), و هو قسمين كبيرين قسم خصه صاحبة للتعريف بالأندلس منذ الفتح الإسلامي الى غاية سقوط أخر معقل للمسلمين الأندلس, و القسم الثاني خصة للتعريف بالوزير لسان الدين بن الخطيب حتى وفاته ,وهو الأخر من المصادر المهمة و التي غنى عنها في دراسة التاريخ الأندلسي والغرناطي أفادنا في تأسيس المدرسة النصرية والعلوم وعلماء المدرسة .

وبالإضافة الى هذه المصادر اعتمدنا على مصادر عديدة سواء عامة أو خاصة ,وعدد من المراجع و المقالات المتعلقة بالموضوع ,وبعض الأطروحات الجامعية .

مدخل تأسيس: دولة بني الأحمر وأبرز حكامها

مدخل: تأسيس دولة بني الأحمر وأبرز حكامها

أولا: تأسيس دولة بني الأحمر.

بعد أن اهتز عرش الموحدين من تحت سادته من بني عبد المؤمن على عهد الخليفة الناصر وبعد الهزيمة التي منوا بها في العقاب أمام الجيوش الاسبانية والأوربية المتحالفة ضعفوا فثارت الثورات1. واشتعلت الفتن في البلاد فضعفت سيطرتهم على ممتلكاتهم الواسعة فلم يكن عجبا وراء بعض أصحاب المطامع هذه الفرصة ويعلنوا استقلالهم عن سلطة الموحدين في مراكش وأصبحت الأمور في الأندلس من سيء الى أسوء, وأخذت القواعد تخرج من قبضة الموحدين2.

ينتزع بعضها ابن هود وينتزع النصارى البعض الآخر، وفي تلك الأثناء ظهر محمد بن يوسف بن نصر وكان من أولئك الشجعان بحيث أشاد المؤرخون بشجاعته وجهاده في مقاومة العدو3.وقالوا بأن هذه الصفات عند الأندلسيين كانت هي الأساس عند اختيار حكامهم في هذه الفترة العصيبة4.

نشأ محمد بن يوسف في وقت تفاقمت فيه الأحوال في الأندلس واشتدت عليه الآمال في جمع الشمل , حيث بويع له بعد صلاة الجمعة يوم 26 رمضان 629هـ/ 1231م خاصة وأن أهل غرناطة خشوا بعد مقتل أميرهم بن هود على مدينتهم من جيوش القوط التي كانت تضغط بقوة على أملاك المسلمين لسيطرة عليها5.

---

[1] – ابن عذاري المراكشي , البيان المغرب في تاريخ المغرب الأندلس و المغرب , ج3 , نشر أنبروسي وايثي ميراندة ,الرباط ,ص 240.

[2] – ابن عذاري, نفسه, ص 242.

[3] – يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، ط 1، دار الجيل بيروت,1993، ص16.

[4] – المقري نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج4، تح ح عباس، دار صادر، بيروت,1988، ص201.

[5] – ابن خلدون، العبر، تاريخ ابن خلدون, ج 4, مؤسسة العلمية للمطبوعات بيروت ,ص 129.

كان ابن الأحمر يطمح في السيطرة على كامل بلاد الأندلس ليخلف بذلك دولة الموحدين ويعيد احياء قوتها, و لكنها امتنعت عليه و واجهته صعوبات جمة في أول رمضان 634هـ/1237م ,هاجم أهل غرناطة بقيادة" عتبة بن يحي المغيلي والى ابن هود على المدينة واقتحموا عليه العصبة والقصر وقتلوه، ثم دخلوا في طاعة ابن الأحمر وبعثوا اليه بيعتهم1.

ولبى ابن الأحمر دعوتهم وتوجه الى المدينة فدخلها عام 635هـ/1238م. وأصبحت في تلك اللحظة غرناطة عاصمة دولته ومقر حكومته2.

لقد واجه ابن الأحمر صعوبات جمة من أبرزها الثورات المناهضة له من جهة وضربات الممالك النصرانية من جهة أخرى3.

ولقد عرفت هذه المملكة بعد نشأتها تدافعا للعديد من المهاجرين الذين جاؤوا من مختلف المدن الأندلس التي بأيدي النصارى فأصبحت بذلك دولة بني الأحمر معقل للمسلمين في الأندلس4.

انحصرت دولة بني الأحمر جنوبا بين الوادي الكبير شمالا والبحر المتوسط جنوبا وضمت ثلاث ولايات كبرى هي غرناطة و مالقة و ألمرية5.

وفي 29 جمادى الثانية 671هـ/ 1272م توفي محمد الأول بن الأحمر وكان قد أخذ بيعة ولده قبل وفاته فأضفى بذلك على أسرته مبدأ الملكية الوراثية6.

---

[1] – يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، المرجع السابق، ص18.

[2] – المقري نفح الطيب، المصدر السابق، ج5، ص263.

[3] – أرسلان شكيب، خلاصة تاريخ الأندلس، منشورات، دار المكتبة الحياة، بيروت، ص 43.

[4] – بروفنصال ليفي، منارة العرب في الأندلس، تج دوقان قرقوط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د ت ,ص, ص113 ,114.

[5]– بروكلمان كارل، تاريخ الشعوب، ط5، ت ج أمين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت,1968,ص283.

[6] – المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج5، ص15.

ثانيا: أبرز حكامها

لقد تعاقب على حكم دولة بني الأحمر عدد من الحكام تراوحت فترت حكمهم ما بين الطويلة والمتوسطة والقصيرة ومن بين أبرز الحكام نذكر.

محمد بن يوسف بن الأحمر (649-671هـ/1232-1273م),وهو الغالب بالله أمير المسلمين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن خميس بن نصر قيس الخزرجي 1.ولد محمد بن يوسف في مدينة أرجونة سنة 591هـ/1195موهو عام الأرك1.كانت أيامه حافلة بالإنجازات التي جعلت من دولة بني الأحمر ,دولة متماسكة تكسب ابن الأحمر شهرة كبيرة في العالم الإسلامي وكانت وفاته يوم الجمعة بعد صلاة العصر التاسع و العشرين لجمادى الثانية عام 671هـ2 .

محمد الثاني (672-701/1273-1302م) محمد بن محمد بن يوسف بن نصر ,المعروف بالفقيه ,ولد بغرناطة سنة 633للهجرة ,انتقل الى عرش الدولة النصرية بعد وفاة والده فاستمر على نهجه, وقد كان اهتمام هذا السلطان بالعلم واضحا وكبيرا ,كان مشاركا في مجال الأدب من خلال قصائده الكثيرة توفي محمد الفقيه في سنة 701هـ فخلفه ابنه محمد .

محمد الثالث (المخلوع) (701-708هـ/1309/1302م) محمد بن محمد بن نصر ثالث ملوك بن نصر، عرفت الدولة في عهده الأمن و السلام3, وتذكر المصادر التاريخية أنه بسبب كثرة السهر وضوء

---

[1] - وقعت معركة الأرك في سنة 591هـ بين الجيوش الموحدية والجيوش القشتالية وأحرز فيها الموحدون نصرهم الباهر أنظر ,ابن الخطيب , الإحاطة ,المصدر السابق , ص99.

[2] - نفسه ,ص ص 368- 372.

[3] - ابن الخطيب , اللمحة البدرية ,المصدر السابق, ص ص49-61.

الشموع أصابه مرض في عينه ،فستبد في حكمه وزيره أبو عبد الله ابن الحكيم, مما كان سببا في قتل هذا الأخير وعزل السلطان محمد الثالث سنة 708 هـ و عين مكانه أخاه نصر1.

نصر بن محمد (708-713هـ/1309-1314م) هو نصر بن محمد ابن محمد ابن يوسف بن نصر ويكنى بأبي الجيوش2, وما كاد السلطان ينتهي من حروبه في الخارج حتى نشبت الفتنة في الداخل عندما ادعى ابن عمه أبو الوليد إسماعيل بن فرج الملك لنفسه الذي قام بعزل ونفي نصر بن محمد الى واد ي آش واستولى على الحكم3.

أبو إسماعيل الأول (713-725هـ/1314-1325م) إسماعيل بن خرج بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن نصر المكنى بأبي الوليد المعروف بحسن الخلق والعدل والدفاع عن مملكته4 ففي 716هـ/1316م دارت معركة بين النصارى والمسلمين في ضواحي وادي آش انتصر فيها الغرناطيون 719هـ/1319م، وكانت نهاية أشبه بمن سبقه اذ مات قتلا، بعدما اغتاله ابن عمه محمد بن إسماعيل طعنه بخنجر بين وزرائه فقتله سنة725 هـ/1325م.5

محمد الرابع (725-733هـ/1325-1333م) هو محمد بن إسماعيل بن فرج النصري بويع

له يوم توفي أبوه إسماعيل كان من أكثر الحكام صرامة ,كان يحب الأدب ويرتاح لشعر, عرف بجهاده ضد النصارى 6. في عهده قام ألفونسو الحادي عشر بحملة عسكرية على غرناطة سنة 728هـ/1327م,فهزم

---

1 – ابن الخطيب ,الإحاطة ,المصدر السابق,ج4,ص364.

2 – ابن الخطيب, اللمحة البدرية ,المصدر السابق,ص70.

3 – ابن الخطيب نفسه ,المصدر السابق ,ص87.

4 – ابن الخطيب ,الإحاطة ,المصدر السابق,ج1,ص364.

5 – ابن الخطيب ,اللمحة البدرية ,المصدر السابق, ص 87.

6 – ابن الخطيب, نفسه ,ص90.

ألفونسو الحادي عشر ,واستعاد بنو الأحمر جبل الفتح بمساعدة المغاربة 1. أما نهاية محمد الرابع فلم تكن أفضل من نهاية أبيه, فقد اتفق عليه

رؤساء جنده المغاربة , ونصبوا له كمينا أثناء عودته من حملته على جبل طارق سنة 733هـ/1333م وقاموا بقتله 2.

أبو الحجاج يوسف (733-755هـ/1333-1354م) يوسف بن إسماعيل ابن فرج كان أشهر سلاطين بني الأحمر, كان يمتاز بقوة بدنية هائلة وعلى أيامه عاشت دولة بني الأحمر عهدها الذهبي3, تولى الملك وهو ابن سته وعشرين قام بتدبير الأمور وزير أخيه الحاجب أبو النعيم رضوان الذي كان له دور بارز في غرناطة , فأنشأ مدرسة فخمة وأمر بإصلاح الحصون لكن الوزير استبد بالأمر و استأثر بالسلطة فنكبه الوزير ونفاه4, كانت سنواته الأخيرة مليئة بالإصلاح , الى أن توفي مقتولا من شوال 755هـ/1304م بالمسجد الجامع بغرناطة , بعد أن أسس المدرسة اليوسفية وأنشأ المصانع , وحصن البلاد, و غيرها من الإنجازات و الإصلاحات5.

محمد الخامس امارته الأولى (755-760هـ/1345-1359م) وهو الغني بالله محمد بن يوسف الأول ولي الملك بعد أبيه كان حسن الصورة، عفيف النفس6.

---

[1] – يوسف شكري فرحات ,غرناطة في ظل بني الأحمر ,المرجع السابق,ص35.

[2] – حسن مؤنس , شيوخ العصر في الأندلس ,ط2, دار الرشاد, القاهرة,1997,ص 455.

[3] – ابن الخطيب , الإحاطة, المصدر السابق ,ج1,ص 349.

[4] – ابن الخطيب ,أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام,ط1 ,ت ح , ليفي بروفنصال ,مكتبة الثقافة الدينية , القاهرة 2004, ص 114.

[5] – 25 أحمد محمد الطوخي ,مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر ,مؤسسة شباب الجامعة , الإسكندرية 1997,ص38.

[6] – ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ص306.

استمرت فترة حكمه الأولى الى غاية(760هـ/1345م) حين خلعه أخوه إسماعيل لنزاع بينهما1.أما أخاه إسماعيل فتذكر المصادر التاريخية أنه لم يحسن تدبير شؤون الحكم وانغمس في الملذات فاستحوذ بنعم والده محمد بن إسماعيل على الحكم و قتله وهو ما شجع محمد الخامس على محاولة استرجاع امارته ,فتم له ما أراد بمساعدة ملك قشتالة بطرس الأول سنة 762هـ/1361م,ونظرا لتجربته الكبيرة وحنكته السياسية فقد امتاز محمد الخامس في امارته الثانية بإقامة علاقات طيبة بدول المغرب الإسلامي وكذلك دول المماليك بالمشرق ولما توفي سنة 793هـ/1391م,ترك الدولة تنعم في نوع من الاستقرار2, من خلال العرض الموجز لأبرز حكام بني الأحمر يتضح لنا أن أغلب السلاطين فعلوا ما في وسعهم لبقاء الأندلس تحت حكمهم حيث كان لهم الدور الكبير في مقاومة النصارى, حيث جنح بعظهم الى السلم ووصل الى حد التحالف معهم من أجل هدف واحد وهو المحافظة على الوجود الإسلامي بشبه الجزيرة الأيبيرية ولذلك حرص أغلبهم حسن علاقاتهم بالدولة الإسلامية خاصة مع دول المغرب الإسلامي .

[1] – ابن الخطيب، اللمحة البدرية، المصدر السابق، ص 114.

[2] – يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، المرجع السابق، ص ص 55,41.

الفصل الأول: دور الحكام والعلماء في ازدهار الحياة العلمية في غرناطة.

الفصل الأول : دور الحكام والعلماء في ازدهار الحياة العلمية في غرطانة.

أولا : دور الحكام في الحياة العلمية .

ثانيا : دور العلماء في الحياة العلمية .

أولا : دور الحكام في الحياة العلمية :

لقد كان سلاطين بنو الأحمر[1] شديدو الاهتمام والاعتناء بالجانب الثقافي حيث واصلوا على نفس النهج الذي كان عليه سلفهم، إذ نشطوا الحركة الثقافية بالرغم من الأوضاع السياسية المزرية[2] ولكن ذلك لم يمنع من بروز قفزة ثقافية أعطت ثمارا لما سبقها من مراحل استقرار التي كانت من ذي قبل ويرجع ذلك إلى عمل حكام تلك الممالك على تقريب ما أمكن تقريبه من علماء و أدباء وفلاسفة وأطباء ساهموا بقسط وافر في إذكاء روح التنافس العلمي[3] .

وفي هذا العدد يذكر المقري قول وكان في تفرقهم اجتماع على النعم لفضلاء العباد، إذا أنفقوا سوق العلوم وتباروا في المثوبة على المنثور المنظوم، فما كان أعظم مباهاتهم إلا قول العالم الفلاني عند الملك الفولاني[4] .

واشتهرت في العصور الوسطى ظاهرة استدعاء الحكام والملوك لأهل العلم وتقريبهم منهم، وغرناطة بدورها كان لها الحظ الأوفر في ذلك[5].

---

[1] – بنو الأحمر: ينتسب ملوك بني الأحمر أو بني نصر لمؤسس دولتهم محمد بن يوسف بن أحمد بن حسين بن نصر قيس الأنصاري والذي عرف بالشيخ وبإبن الأحمر ولقب بأبي دبوش وهو كبيرهم فسميت الدولة بإسمه ينظر إلى ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عناصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2004, ص218.

[2] – لسان الدين بن الخطيب، اللمحة البريدية في الدول النصرية، ط2,دار الأفاق الجديدة، بيروت 1965,ص47.

[3] – ليفي بروفصال، حضارة العرب في الأندلس، تج دوقان قرقوط، دار مكتبة الحياة، بيروت (دت) ص20.

[4] – أحمد ابن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب مج3، تح محمد البقاعي، ط1, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1998, ص190.

[5] – ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ، وتاريخ مدينة فاس، ت ح عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972, ص38.

كما عرف بنو نصر بدورهم الجلي في رعاية العلماء والأدباء، لقد عمر بلاطهم بالتقاليد العلمية على اختلاف أقسامها، فنجد السلطان محمد بن الأحمر ت 671هـ/ 1272م اشتهر بولعه الشديد بالعلوم، هذا ما جعله من أبرز حماة العلم والأدب بغرناطة[1] الذين جعلوا أيام خاصة لقراءة أحاديث الصحيحين واستقبال الشعراء[2].

فكان يعقد مجلسا كل أسبوع يحضر فيه العلماء والقضاة ويستمع خلاله الشعر ويثبت عليه، ومما كان على قبره قصيدة طويله تذكر مناقبه وخصاله ومما جاء فيها.

هذا محل العلا والمجد والكرم *** قبر الإمام المهام الظاهر العلم

الله ما ضم هذا اللحد من شرف *** جم ومن شيم علويه الهمم

وقد جاء من بعده ابنه الثاني المعروف بالفقيه (671-701هـ/ 1271- 1302م) والذي ,كما عرف بحسن الخط ومشاركته في الحياة الأدبية إذ كان يقرض الشعراء فيذكر لسان الدين بن الخطيب أنه وقف على الكثير[3] .

من أشعاره عن الملوك أمثاله ومنها قوله يخاطب وزيره:

تذكر عزيزي ليال مضت *** وإعطائنا المال بالراحتين

وقد قصدتنا ملوك الجهادات *** ومالو إلينا من العدوتين[4]

[1] – غرناطة: إحدى أعظم مدن الأندلس كانت تعرف بدمشق الأندلس لشبهها بمدينة تدمشق ,عظمت في عهد بني الأحمر الذين اتخذوها عاصمة لحكمهم ,أنظر ابن الخطيب معيار الاختيار في ذكر المعاهد و الديار ,ت ح محمد كمال شبانة ,مكتبة الثقافة الدينية ,القاهرة ,2002,ص113.

[2] – المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، مج2، ص486.

[3] – ابن الخطيب اللمحة البردية في الدولة النصرية، المصدر السابق، ص47، ص49، ص50.

[4] –ابن الخطيب، اللمحة البردية، المصدر السابق، ص51.

وكان خليفته محمد الثالث (701-707هـ/ 1302-1327م) هو الأخر مهتما بهذا الجانب أيما اهتمام، محبا للعلم ومقربا للعلماء، قال فيه لسان الدين الخطيب: " كان أعظم أهل سبة صيتا وهمه، أصل المجد مليح الصورة عريق الإمارة يقرض الشعر ويثبت عليه فيحير العلماء ويعرف مقدار العلم والعلماء[1] أما السلطان أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل (733-755هـ/ 1393م) فكان أكثر ملوك بني نصر فضلا وعقلا واعتدالا.[2]

أبدى رغبة كبيرة في أهل العلم، فاستوزر لسان الدين بن الخطيب وبالغ في إكرامه وبعد وفاته خلفه ولده السلطان محمد الخامس (755-760هـ/ 1354-1359م)[3].

وهو الآخر فعل ما فعل والده مع لسان الدين بن الخطيب ومع من وفد عليه من العلماء كعبد الرحمان بن خلدون[4].

ولم ينحصر تشجيع العلم وحملته على دعم سلاطين غرناطة فقط بل تعداه إلى الوزراء الذين أدوا دورا هاما في دفع عجلة تلك الحركة العلمية المزدهرة، وذلك حسب ما ذكره ابن الخطيب من أنه قام بدعوة العديد من ذو العلم والواجهة كالفقيه محمد بن المحدث (753هـ/ 1352م) من سبة وحمله إلى غرناطة أين أسند إليه مهمة الإقراء فبقي بها إلى أن وافته المنية[5] ومنه حرصه على تثبيت أبي عبدالله محمد بن عبد الوالي الرعيني المعروف بالعواد ت (76هـ/ 1349) للإقراء بقوله " طلب للتصدر للإقراء فأبي فكان ذلك في شهر شعبان من عام وفاته فانتفع به [6]

[1] – ابن الخطيب، الاحاطة، في غرناطة، مج1، تح، محمد عبدالله عنان، ص358.

[2] – المقري، نفح، الطيب، ج6، المصدر السابق، ص67، ص68.

[3] – نفسه، ص46.

[4] – المقري، نفح الطيب، ج6، المصدر السابق، ص46.

[5] – ابن الخطيب الاحاطة، مج3، مصدر سابق، ص27، ص31.

[6] – نفسه، مج3، ص33، ص35.

كما أشاد بدوره الوزير أبو عبد الله بن أحمد المحروق ت(729هـ- 1328م) وزير السلطان الغرناطي بن عبدالله اسماعيل بن الأحمر، حيث أحظى هذا الوزير الفقيه أبا عبدالله محمد بن أحمد بن فتوح اللخمي(730هـ 1329) بعناية كبيرة إذا قال عنه " واختصه ورتب له بالحمراء جراية وقلده نظره خزانة الكتب السلطانية [1]

كما أن اهتمام باقي السلاطين بشأن العلوم جعلهم يحرصون على تعليم أبنائهم واختيارهم للأحسن المعلمين، ذلك ما ذكره ابن الخطيب عن السلطان محمد بن يوسف بن اسماعيلا لنصري أنه كان يخرج بنفسه طلبا لمعلمي قرآن لأبنائه[2]

ثانيا : دور العلماء في الحياة العلمية:

ساهمت أفواج العلماء التي قدمت على غرناطة سواء من المشرق أو من الغرب الإسلاميين في دفع الحركة العلمية ، وذلك عن طريق نشر العلم بين الناس حيث شهدت هذه الأخيرة فرار عديد من العلماء وعائلاتهم إليها بحكم أنها صارت ملجأ لهم بعد سقوط الأندلس[3] كما هو حال الفقيهين

أبو محمد عبدالله بن أيوب الأنصاري ت 562هـ/1166م صاحب كتاب المنظومة في الفقه المالكي[4] .

[1] – بن الخطيب ، الاحاطة، مج3، المصدر السابق، ص25، ص93.

[2] – نفسه، مج2، ص 39.

[3] – الأندلس: أطلق اسم الأندلس على الاقليم الجغرافي الواقع شمال عدوة المغرب، وهو شبه مثلث تحيط به المياه من جهاته الثلاثة، كانت تعرف في التاريخ القديم بشبه جزيرة (أيبيريا) أو (إيبارية)، وعندما جاء الرومان أطلقوا عليها اسم (اسبانيا) أو (أصبانيا)، وتحمل لنا كتب التاريخ اللاتينية معلومات مبهمة حول ذلك، وفي كثير من الأحيان هي معلومات أسطورية، أما المؤرخون المسلمون فبدورهم اختلفوا حول أصل اسمها (الأندلس)، فنجد تسميات عديدة أطلقت على هذا الإقليم في مختلف المصادر التاريخية والجغرافية أنظر إلى عبد القادر بو حسون، الأندلس على عهد بني الأحمر دراسة في التاريخ السياسي والثقافي، النشر الجامعي، 2017، ص15.

[4] – ابن الخطيب، الاحاطة، المصدر السابق، مج3، ص405.

وعبد العزيز بن علي بن الإمام من أهل سرقسطة[1] حيث كانا كأمثالهم من عديد العلماء يساهمون بدورهم في إثراء خزائن الكتب عن طريق وقف مؤلفاتهم عليها سواء بأنفسهم أو عن طريق وصاية يشيرون فيها إلى وقفها على مدارس معينة، وهي النظرة التي يضيفها المقري عن كتاب الاحاطة بأخبار غرناطة الذي تم وقفه على المدرسة اليوسفية [2]

كما أن أبا عبد الله محمد بن محارب الصرحي ت750هـ/ 1349م تصدق بمال كثير وعهد بريع لطلبة العلم وحبس عليهم كتبه[3]

كما أنه وجد منهم من كتاب لهم مكتبات خاصة تعرضت للنهب والإتلاف كما هو حال أبى جعفر أحمد بن الزيات 708هـ/1308م[4] وهذه الحالة تكررت فيما بعد مع كتب بن الخطيب الذي أحرقت كتبه أمام مرأى الجميع على إثر اتهامه بالزندقة ومخالفته لأمور الدين[5] في هذا الحد بل تعدته إلى أبعد من ذلك وهو ما حدث مع أبو عبدالله محمد عبد الرحمان الكاتب ت 607هـ/1210 الذي بني مسجد دار القضاء من ماله وتألق في بنائه وأصلح مساجد عدة[6] ومن العلماء من لم تشغلهم مناصبهم السلطانية كما هو حال الفقيه المحدث أبو عبدالله بن عبد الرحمان بن ابراهيم اللخمي ت 708هـ/1308م الملقب بذي الوزارتين حيث كان شغوفا بجمع الكتب حتى ضاقت خزائن قصوره بها.[7]

---

[1] – سرقسطة، من أهم قواعد الأندلس، كبيرة القطر، واسعة الشوارع، كان بها سورحمين، تقع على ضفة النهر الكبير المعروف بأبرة، كما تسمى أيضا بالمدينة البيضاء لكثرة حصها وجيرها ، أنظر إلى الادريسب، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق القاهرة الافريقية وجزيرة (الأندلس) ديوان المطبوعات الجامعية، تح إسماعيل عربي، بيروت،1983.

[2] – المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، مج47، ص102، ص103.

[3] – بن الخطيب الاحاطة، مج3، المصدر السابق، ص79.

[4] – ابن الخطيب، الاحاطة، مج1، المصدر السابق، ص191.

[5] – خوليان إيبيرا، التربية الإسلامية في الأندلس، أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية، ت ج، الطاهر أحمد المكي، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1994م، ص191.

[6] – ابن الخطيب، الاحاطة، مج3، المصدر السابق، ص221.

[7]– نفسه، مج2، ص446.

الفصل الثاني: تعريف المدرسة النظامية ونشأتها في غرناطة .

الفصل الثاني: تعريف المدرسة النظامية ونشأتها في غرناطة .

المبحث الأول : تعريف المدرسة النظامية.

المبحث الثاني : نشأة المدرسة النصرية .

تعريف المدرسة النظامية :

إذا ما أردنا تحديد مفهوم "المدرسة" مفهوما صحيا وواضحا، يجب أن لا نكتفي بضبط المعنى لغويا فقط لأنه غير كافي لفهمه شكل صحيح ودقيق، لذاك إرتأينا أن نتطرق إلى كل المعاني وفي مقدمتها المعنى اللغوي ثم المعنى الاصطلاحي، فالمعنى المعماري ثم الفكري، حتى تكون في الأخير قد وقفنا في تحديده ولو نسبيا أما المدلول اللغوي[1]

قال ابن منظور درس: درس الشيء والرسم يدرس دروسا، ودرس الأثر يدرس دروسا ودرسته الريح تدرسه درسا أي محته، ومن ذلك درست الثوب أدرسه درسا، فهو مدروس ودريس، والمدراس والمدرس الموضع الذي يدرس فيه، والمدرس الكتاب والمدراس: البيت الذي يدرس فيه القرآن[2]

يذهب بعض الباحثين إلى أن كلمة المدرسة إنما هي في الأصل كلمة عبرية دخلت إلى اللغة العربية قبل الاسلام وبعظهم يرى أنها من الألفاظ المولودة المشتقة عند العرب وهي مكان مخصص للتعليم[3]

وفي الاصطلاح فهي تلك الدور المنظمة التي يتوجه إليها طلبة العلم، وتوفر لهم كل المستلزمات وما يحتاجونه لتحصيل العلم، هذا كما يتولى التدريس فيه نخبة من العلماء المتميزين بالصلاح، ويكون اختيارهم حسب شروط الواقف ويجازون بما تعلمو من صنوف المعرفة، ويمكن القول إن المدرسة بنيان خيري تتميز الدراسة فيها عن الكتاب والمساجد بالتعليم العالي، وتكون المدرسة مخصصة للتدريس والتعليم فقط والمدرسة أسست لنشر نوع خاص من المعرفة تحت إشراف الدولة[4]

[1] – بشير مبارك، تاريخ نشأة المدارس التعليمية في الغرب الاسلامي من خلال الروايات التاريخية المختلفة، دورية كان التاريخية السنة العاشرة العدد 36 يونيو 2017, ص79،ص80.

[2] – جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت 14414هـ، ص79، ص80.

[3] – محمد عبد الحميد عيسى، تاريخ التعليم في الأندلس، ط1، د الفكر العربي، 1982، ص383.

[4] – منير محمد سعد الدين , المدارس الاسلامية في العصور الوسطى، المكتبة العصرية، بيروت، 1995، ص11، ص12.

أما من الناحية المعمارية فهي مؤسسة أقيمت لتلقين العلوم، تضم بيتا للصلاة وسكنى للطلبة، تتألف في الغالب من طابقين، بها غرف أو حجرات صغيرة، لها مرافق ضرورية تابعة لها كخزانة الكتب أو المكتبة، وعدد غرفها تتفاوت من مدرسة لأخرى، أقيمت بها قاعات فسيحة تتناسب مساحاتها مع الغرض الذي أعدت لأجله كمثل خزانات الكتب، وقاعات التذكير والدروس، وقاعات تناول الطعام، وجلوس المدرسين والنظار والمشرفين والكتبة، وتضم كذلك مباني أخرى كالمطبخ والحمام والمخبز، والشيء الملاحظ أيضا أنها كانت تضم ضريحا أو أكثر وقد عممت هذه الظاهرة على جميع مدارس العالم الاسلامي.

ويرى البعض في تحديد المصطلح مفهوما مغايرا لما تطرقنا له سابقا، حيث يذهب أصحاب هذا الرأي إلى أن المدرسة أولا تعني تلك المؤسسات العلمية والأمكنة التي يتلقى فيها الطلاب علوما مختلفة وفي المقام الثاني تعني عند هؤلاء " المذهب الفكري فقد يكون لشخص ما مدرسة إذا ما نحا منحنى خاصا به في بحوثه أو كتاباته فتسمع مدرسة أبي حنيفة في القياس، فمن سار على طريقه في استنباط الأحكام معتمدا على القياس نسب لمدرسته، وقد يكون لمدينة ما مدرسة تعرف بها فيقال: مدرسة الكوفة، ومدرسة البصرة في النحو مثلا، كما قد يكون لقطر ما مدرسة فيقال مدرسة الحجاز[1] للفتوى وإذن للمدرسة مفاهيم مختلفة منها المفهوم اللغوي، والمفهوم الاصطلاحي، والمفهوم المعماري والمفهوم الفكري[2].

[1] – الحجاز عبارة عن مكة والمدينة واليمامة، وهو قطعة من جزيرة العرب، وهو ما بين بحر القلزم وبحر الهند وبحر فارس والقرات وبعض بادية الشام، ويسمى الحجاز لأنه حجز بين نجد وتهامة ولامتداده بينهما ينظر إلى ضبح الأغشى في صناعة الإنشاء القلقسندي أحمد بن علي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، ص250، ص252.

[2] – بشير مبارك، تاريخ نشأة المدارس التعليمية في الغرب الإسلامي من خلال روايات التاريخية، المرجع السابق، ص80.

نشأتها في غرناطة :

شهدت غرناطة أول محاولة لإقامة مدرسة حينما خصص السلطان أبو عبد محمد بن محمد بن يوسف الملقب بالفقيه ، سلطان غرناطة من سنة (671 هـ إلى 701هـ/1272م –1302 م) منزلا للفقيه محمد بن أبي الرقوطي بعد أن أحضره من مرسيه ، لكي يتولى في تعليم الطلبة العلوم الطبعية والفلسفة وغيرها ، بل أنه كان أكثر من ذلك بإختيار من يرد غرناطة للتعرف على مستواه ومكانته ، يقول ابن الخطيب في ذلك وطلب سلطان المسلمين ، ثاني ملوك بني نصر واستقدمه وتتلمذ له ، واسكنه في أعدل البقع من حضرته وكان يغشون منزله المعرفه له .

فيتعلمون عليه الطب والتعليم وغيرها ، إذا كان لا يجاري في ذلك وكان قوي العارضة مضطلع بالجدل ، كان السلطان يجمع وبين منتبي حضرته ، مما يقدم صناعة أو علم ، فيضهر عليهم لتمكنه ودلاته ، وتعد هذه المبادرة أول محاولة رسمية لإقامة مدرسة بغرناطة والتي تأسست فيها بعد عام (750هـ /1349) وعرفت بالمدرسة النصرية [1] اليوسفية بغرناطة بناها السلطان أبو الحجاج يوسف الأول [2]، كان محبا للعلم والشعراء مهتما بالعمران فازدهرت في عهده الحركة العلمية [3] ، فشيد هذه المدرسة من حاجبه رضوان[4]

وعرفت هذه المدرسة شهرة كبيرة بالأندلس والمغرب الإسلامي إذ استقطبت الكثير من طلبة العلم وتخرج منها العديد من العلماء والأدباء كما درس بيها عدد كبير من مشاهير العلماء[5]

[1] - ابن الخطيب : الإحاطة ، المصدر السابق ، مج 3، ص ص ، 67 ، 86 .
[2] - أبو الحجاج يوسف (733 ه – 755 ه / 1333 م -1354م) ، يوسف ابن إسماعيل ابن فرج كان أشهر سلاطين بني الأحمر ، فيه يقول ابن الخطيب هو بحر الملوك ، وزين الأمراء ..... ، كان السلطان يوسف بقوة بدنية هائلة وعلى أيامه عاشت دولة بني الأحمر عهدها ذهبي . انضر ابن الخطيب : الإحاطة : مج ، ص 349 .
[3] - عبد الله عنان : الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال ، ط 2 ، 172.
[4] - الحاجب و أمر رضوان وزير أخيه وهو الحاجب أبو نعيم رضوان الذي كان له دورا بارزا في غرناطة , فأنشأ مدرسة فخمة وأمر بإصلاح الحصون الحصون لكن الوزير استبدلة بالأمر واتأثر بالسلطة فنكبه يوسف الأول و نفاه أنظر الى ابن الخطيب , أعمال الأعلام ,المصدر السابق,ص305.
[5] - المقري نفح الطيب ,المصدر السابق,ج9 ,ص189.

وقد لقيت هذه المدرسة عناية كبيرة من سلاطين بني الأحمر حاصة يوسف الأول ومحمد الخامس ، اذا كانت هذه المدرسة مفخرة لغرناطة وحكامها وقد كتب لسان الدين بن الخطيب قصيدة كانت منقوشة في احدى جنباتها :

ألا هكذا تبني المدارس للعلم *** وتبقى عهود المجد ثابتة الرسم[1]

كما نضم فيها ابن الجيات ت (637 هـ- 769هـ/1274 م -1348م) أبيات كانت مكتوبة ببابها وهي:

وشرفت حضرة الإسلام مدرسة *** بها سبيل الهدى والعلم وقد وضحا

أعمال يوسف مولانا ونيته *** قد طرزت صحفا وميزتها رجحا[2]

وقد سميت المدرسة اليوسفية نسبة لمؤسسها الأول كما عرفت بالمدرسة العلمية والمدرسة النصرية[3].

ومازال موقع مدرسة غرناطة القديمة قائما في الدرب الضيق المحادي لشارع الملكين الكاثوليكيين، تجاه المدفن الملكي، ولكن بناءها القديم أزيل منذ أوائل القرن الثامن عشر، وأقامت البلدية مكانة بناء جديدا ولم يبقى من البناء القديم سواء الجناح الذي يحتوي على محراب ولقد نزعت لوحات ونقوش عربية كثيرة من المدرسة، ونقلت إلى مختلف المتاحف ويحتفظ متحف غرناطة الأركيولوجي بعدد اللوحات، ومنها عدة قطع رخامية يتكون بعض ماجاء في إنشاء هذه المدرسة ويجري نصا كما يلي " أمر ببناء هذه الدار للعلم جعلها الله استقامة ونورا، وأدامها في علوم الدين على الأيام أمير المسلمين أطله الله بعونه، العلي الشهير الكريم السعيد الطاهر الرفيع المهام السلطان المؤيد أبو الحجاج يوسف ابن العلي الكريم الكبير الشهير المجاهد

[1] - المقري نفح الطيب ,المصدر السابق,ج8,ص176 .

[2] – ابن الخطيب : الإحاطة ، المصدر السابق ، مج 3 ، ص ص 67 ، 68 .

[3] – يوسف شكري فرحات ,غرناطة في ضل بني الأحمر، دار الجيل، بيروت، 1993، ص134.

الفاضل العادل المقدس الأرض أمير المسلمين وناصر الدين أبي الوليد إسماعيلابن فرج بن نص كافي الله في الاسلام ضائعة الزكية وتقبل أعماله الجاهدية وتم ذلك (ذلك) محرم عام خمسين وسبعمائة .

فعلا ذكرها في ظل بني نصر سلاطين غرناطة حيث صارت قبلة لطلبة العلم من الأندلس والمغرب وبلاد النصارى، لقد كانت هذه المدرسة من المشاريع الهامة التي شغلت حاشية السلطان أبو الحجاج يوسف والذي عرف عنه حبه للعلم وتوقير أهله[1] .

ليست لدينا بيانات كافية تساعد على رسم صورة كما كانت عليه المدرسة، ولكن يمكن أن تتخيل البناء من واقعه الحالي ومما تقدمه لنا مدارس شمال إفريقيا، بأنه كان يحتوي على بهو واسع تحيط به رواقات جانبية تستخدم لتدريس، وأنه يحتوي على طابق علوي يستخدم لمبيت الطلبة الغرباء الواردين إلى المدرسة، علاوة على ذلك، وفي نهاية الفناء الكبير ألحق بالمدرسة مصلى صغير للإقامة الصلاة وهذا الجزء من المدرسة هو الذي يبقي على صورته الأصلية حتى يومنا[2].

وعلاوة على ذلك ألحق بالمدرسة مكتبة خاصة بها وتعهد سلاطين غرناطة هذه المكتبة بإمدادها بالكتب من الكتب التي وقفت على هذه المدرسة كتاب الاحاطة للابن الخطيب.

كما أنها توفرت على أماكن معدة لإقامة المحترفين ببضاعة الطلب المتسمين بلخير شأن ذلك قاضي الجماعة بفاس وتلمسان أبو عبدالله محمد بن محمد أحمد المقري الكبير ت (759هـ / 1337م) الذي سكن بها حينا من الزمن[3] تبين من خلال الحفريات الأثرية والتحريات العلمية التوصل إلى أن شخصا كان يحتفظ بالنص التأسيسي الذي كان يوجد في داخل المدرسة فقام بالتبرع به لمتحف غرناطة وقد ساعد

[1] – ابن الخطيب الاحاطة، مج1، المصدر السابق، ص508، ص509.

[2] – عبدالله عنان , الأثار الباقية في اسبانيا والبرتغال، المرجع السابق، ص172.

[3] – ابن الخطيب، مج5، ص199

الباحثين والمرممين على إعادة تصوير شكل الباب وزخرفته وطريفة تصميمه حتى يتناسب وقيمة الاثر المعماري في المدرسة[1].

النقوش التاريخية في المدرسة نقش داخل المدرسة يا طالب العلم هذا بابه فتحا: فأدخل تشاهد سناه قد لاح شمس ضحى وأشكل محيرك من حل ومرتحل: إذا قرب الله من مرماك ما ترى وشرفت حضرة الإسلام مدرسة: بها سبيل الهدى والعلم قد وضحا أعمال يوسف مولانا ونيته قد، طرزت صحف ميزانها رجحا[2] .

كما زينت جدران المدرسة النصرية ببعض الأبيات الشعرية للمؤرخ ابن الخطيب وقد جاء فيها ألا هكذا يبني المدارس للعلم: وتبقى عهود المجد ثابتة ويقصد وجه الله بالعمل الرضا: وتجني ثمار العز من شجر الحزم فيا طالبا للعلم يطلب رحله: كفيت اعتراض البيد لحجج اليم[3] شيدت مدرسة غرناطة من الحجارة المشذبة للواجهات الخارجية، خاصة الجدار الخارجي للمسجد، أما الأجزاء الداخلية فهي مشيدة من مادة تابيل أو تابييه (Tapial) وهو البناء بالتراب[4].

[1] – زكريا شامخ علاونة، المدرسة اليوسفية في غرناطة (738هـ/ الموافق ل1337م), مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثاني والاربعون (2)، صفر 2017, ص16.

[2] – يوسف شكري فرحات، المرجع السابق ص134.

[3] – المقري، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج1، تح, إبراهيم الأبيار، مطبعة القاهرة، 1939، ص272.

[4] – زكريا شامخ علاونة، المدرسة اليوسيفية في مدينة غرناطة، المرجع السابق، ص19.

تمويل المدرسة :

أما المدارس فلقد تولتها الدولة، وخصصت لها الأوقاف المناسبة، فحينما بنى رضوان النصري مدرسة غرناطة لسلطان أبي الحجاج الأول سبب إليها الفوائد، ووقف عليها الرباع المغلة وجلب الماء إليها من النهر[1] وكثرت أوقفها فيما بعد وهو ما أدى إلى تعيين مسؤول لها وهو محمد بن قاسم بن أحمد بن ابراهيم وهو الآن مستوطنا حضرة غرناطة.[2]

برامج المدرسة :

وفيما يتعلق بالبرامج المعدة كانت المدرسة النصرية تعرض لائحة من الكتب مع أسماء الأساتذة اللذين يتولون تدريسها فالقرآن الكريم كان يتصدر اللائحة، ثم يأتي بالدرجة الثانية كتاب " الموطأ" للإمام مالك بن أنس، وفي القرن الخامس عشر ظهر كتاب تحفة الحكماء في نقاط العقود والأحكام" للقاضي أبي بكر بن عاصم الغرناطي، فيه توضيحات وتعليقات استقامها من كتاب "الموطأ" وأقوال السلف وقد اعتمد في المدرسة النصرية ونال شهرة واسعة في المغرب والأندلس، واهتمت مدرسة غرناطة بتعليم اللغة وكتاب الأغاني الأصفهاني وآثار الجاحظ ومقامات الهمذاني والحريري، وأقبلوا على تدريس أشعار العرب بعاصمة فكان ديوان الحماسة وديوان المتنبي وسقط الزند للمقري من الكتب المفضلة[3].

[1] – ابن الخطيب، الاحاطة، المصدر السابق ,ج1، ص132، ص133.

[2] – مرجع نفسه ج3، ص196.

[3] – المقري، نفح الطيب، المصدر السابق, ج3، ص457.

المعلمون:

كانوا يتمتعون بمستوى ثقافي عال وبمعرفه موسعية، قاموا بتحصيلها عن طريق الدراسة التي تلقوها في بلادهم، أو كسبوها من خلال رحلاتهم إلى بلاد أخرى وتشهد بذلك الألقاب الكثيرة التي أطلقت عليهم والتي تبين في ذلك مستواهم الثقافي ومن الألقاب التي كانت تطلق على هؤلاء ما يلي[1] :

كان له حظ .....

كان من أهل المعرفة.....

نفذ في القراءات.....

اعلم النسان .....

فقيها .....

ولعل لقب الفقيه كان أسمى هذه الألقاب، ولم يكن هينا أن يطلق على أحد[2].

لذاك كان من الضروري لمن ينتصب لتدريس أن يكون عالما بمادته، معتمدا على أصول وروايات صحيحة[3].

إضافة إلى مكانة هؤلاء المدرسين العلمية لم يكن من السهل على أي فرد أن يظفر بمنصب بها نظرا لكونها أحد الرموز الهامة الدولة بني الأحمر فكان السلطان في أغلب الأحيان هو من يعين المدرسين مع توصيات كبار العلماء عن من يرون فيهم الصلاح والعلم، منها تزكية منصور بن علي عبدالله الزواري الذي أو صحابه الشيخ أبو عبدالله بن الفخار[4].

---

[1] – عبد الحميد محمد عيسى ، المرجع السابق، ص359 .

[2] – إبراهيم ابن علي ابن محمد ابن فرحون، الدباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج2، ط1، ت ح، مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1996,ص303..

[3] – لأبي القاسم ابن بشكوال، الصلة، ج1، تح، ابراهيم الأبياري، المكتبة الأندلسية، 1101, 1183 ص76.

[4] – ابن الخطيب، الاحاطة، المصدر السابق، ج3، ص342.

طلاب المدرسة:

لا تعرف بالتحديد عدد سنوات التي كان يقضيها الطلاب في المدرسة الغرناطية قبل تخرجهم، إنما المتفوقون من الطلاب كانو يحصلون على إجازة يمنحو بموجبها حق تدريس مادة معينة أو كتاب معروف[1].

ادت هذه المدرسة دورا فعالا في تبليغ العلم نظرا لما كانت تقدمه لهذا المطلب الشريف من تسهيلات فنجدها بمثابة او العلماء من داخل غرناطة او من خارجه، فطالبه كانوا يأتون لمجالسة العلماء و أخذ ما أمكن أخذه بغية التحصيل والتدرج في المراتب العلمية والعلماء كانوا يلبون دعوات السلاطين للإقراء بها سواء من أهل الأندلس كما هو حال محمد بن محارب الصريحي المالقي ت 750ه/ 1349م الذي دعى للتدريس بالمدرسة النصرية عام 749ه/1348م والذي عهد بدوره بريع كبير لطلبة العلم وحبس عليهم كتبه[2].

وبقيت على ذلك المنوال إلى غاية عهد أبي عبدالله آخر سلاطين غرناطة[3].

[1] – المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج5، ص457.

[2] –ابن الخطيب، الاحاطة، مج 3، المصدر السابق، ص78، ص79.

[3] – المقري، أزهار الرياض، ج1، ص103.

الفصل الثالث: علوم المدرسة وطرق التدريس فيها

الفصل الثالث: علوم المدرسة وطرق التدريس فيها .

المبحث الأول: علوم وعلماء المدرسة .

المبحث الثاني: طرق التدريس فيها .

المبحث الأول : علوم و علماء المدرسة .

من خلال الأساتذة الذين درسوا في المدرسة الناصرية استنتجنا بعض العلوم التي كانت تدرس في المدرسة اليوسفية ومن بين هذه العلوم.

أولا : العلوم التي تدرس في المدرسة

1- العلوم النقلية

أ-العلوم الدينية : أهمها الفقه :

الفقه لغة : هو الفهم ففي الآية الكريمة " وان من شيئا الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون بشيخهم انه كان حليما غفورا " فمعنى في الآية لا تفقهون " [1], كما قيل الفقه هو معرفة الأشياء الدقيقة مثلا : فقهت أن الأسماء فوقنا , لأن هذا أمر عام معروف "[2]

أما اصطلاحا : فمعنى الفقه هو معرفة الأشياء الدقيقة التي طريقها الاجتهاد[3] , وعرفه عبد الرحمان بقوله " هو معرفة أحكام الله في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهية والأباحة فهي ملتقاة من الكتاب والسنة وقد أصبح علما قائما بذاته وانقسم إلى أهل الرأي والقياس والحد[4] .

---

[1] -سورة الإسراء ، الآية 44

[2] -المقري نفح الطيب : المصدر السابق ص 230

[3] – أحمد بن زكري التلمساني : غاية المرام في شرح مقدمة الإمام ، تح ، محمد وادير مشنان ، ط1 ، دار التراث ابن حزم الجزائر ، 2005 ، ص 211-212 .

[4] - ابن خلدون , المقدمة , ص 493 .

فالقرآن الكريم كان يتصدر اللائحة ثم يأتي بالدرجة الثانية كتاب (الموطأ) للإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة المدينة المنورة , فقد كانت المدرسة تعرض لائحة من الكتب مع الأساتذة الذين يقومون بتدريسها .[1]

وفي قرن رابع عشر لمح اسم العالم الفقيه أبي سعيد فرج بن لب وقد ولد سنة 701 هـ توفي سنة 782 هـ . من أشهر أساتذة المدرسة النصرية

ومن تلاميذ إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي المتوفى (790هـ- 1389) صاحب كتاب وأصول الفقه , ومحمد بن السراج المتوفي سنة (848هـ- 1444م)الذي له فتاوي عديدة ومن أئمة المذهب المالكي محمد بن محمد الأنصاري السر قسطي .

المتوفى سنة (861هـ- 1459) وقد شارك السلطان النصري نفسه في جنازته لما كان يتمتع به من شهرة .

في قرن 15م -8هـ ظهر كتاب " تحفة الحكماء في نقاط العقود والأحكام " للقاضي أبي بكر بن عاصم الغرناطي (829هـ- 1426) فيه توضيحات وتعليقات استقاها القاضي من كتاب الموطأ وأقوال السلف ، وقد اعتمد الكتاب في المدرسة اليوسفية ونال شهرة واسعة في المغرب والأندلس .[2]

ب- الحركة الأدبية :

-اهتمت المدرسة اليوسفية بتعليم اللغة والأدب فاعتمد شيوخها على آثار سيبويه والجا حط (159هـ - 255هـ /781م -877م) ومقامات الهمذاني (ت 358- 395هـ - 969م-1700م) والحريري (446هـ-

[1] - أحمد محمد الطوخي ، ت : أحمد مختار العبادي ، مظاهر حضارة في عصر بني الأحمر ، مؤسسة شباب جامعة ، اسكندرية ، 1998 ، ص 317- 318 .

[2] -يوسف شكري فرحات ، غرناطة في ضل بني الأحمر (دراسة حضارية) ، دار الجبل بيروت 1993 ، ص 135

516هـ -1054م-1012م) وكتاب الأغاني للأصفهاني (519هـ- 572هـ - 1125م-1201م) واقبلو على تدريس أشعار العرب عامة فكان ديوان الحماسة وديوان المتنبي وسقط الزند للمعري من الكتب المفضلة [1]وكان للشعر عندهم أغراض متعددة منها المديح الغزل ، ويصفون الام الهوى وكذلك وصف الطبيعة ويتغنون بمناظرها ويمتدحون غاباتها وأنهارها وحدائقها[2].

قيام دولة بني الأحمر أعاد الاستقرار الى النفوس الحائرة والحركة الأدبية إلى سابق قوتها وفي قرن 8هـ (14م) شهدت المملكة الناصرية ازدهارا كبيرا على عدد من الكتاب أشهرهم ابن الخطيب وابن زمرك استمر الازدهار مرافقا للوجود العربي حتى سقوط غرناطة نذكر بعض الشعراء والكتاب ، ابن خاتمة الأنصاري ، الذي كان من المؤرخين فكان من الشعراء المجيدين ومن بين أشعاره [3]

من لم يشاهد موقفا لفراق *** لم يدر كيف توله العشاق

ان كنت لم تره فسائل من رأى *** يخبرك عن ولهي وعن أشواقي[4]

ومن الشخصيات التي عاصرت ابن الخطيب أبو سعيد فرج بن لب الذي كان فقيها وشاعرا ترك مجموعة من القصائد تتسم بالرقة والسهولة ومن الذين درسوا على ابن الخطيب القاضي أبو محمد بن عطية بن يحي لمحاربي الذي اشتهر في النضم والنثر ، ثم أبو عبذ الله الشريسي الذي كان مساعدا لابن الخطيب ومؤدبا لأبناء السلطان[5].

[1] -أحمد محمد الطوخي ، المرجع السابق ص ص 317-318

[2] – المقري ، المصدر السابق ج 2 ، ص 335

[3] – يوسف شكري فرحات ، المرجع السابق ، ص ص 147-148 .

[4] – نفسه , ص 148 .

[5] – المقري : نفح الطيب، المصدر السابق ، ج5 ، ص 509

أما بالنسبة للغة ظهر عديد من العلماء في عهد الناصري نذكر منهم أبو عبد الله محمد بن على الفخار البيري الذي كان شيخ النحاة في الأندلس في عهده ، وعليه درس ابن الخطيب وابن الزمرك قد توفي بغرناطة سنة (754- 1354م)[1]

التاريخ :

من بين المؤرخين المشهورين نذكر أبوجعفر أحمد بن محمد بن خاتمة الأنصاري من بين الذي درسو في المدرسة اليوسفية ولد بالمرية سنة (724هـ- 1323م) وتوفي سنة (770هـ -1368م) وقد ترك عن مدينته ديوان كتاب بعنوان" مرية على غيرها من البلاد الأندلسية " وله ديوان شعر محفوظ بمكتبة الأسكوريا ل [2] .

ومن الشخصيات المشهورة في حقل التاريخ أبو الحسن على بن عبد الله النباهي ولد بمالقة سنة (713هـ-1313م) انتقل إلى غرناطة تولى فيها القضاء وقد توفي في اواخر قرن 8هـ (13م) له كتاب نزهة البصائر والأبصار في تاريخ الدولة النصرية وتاريخ قضاة الأندلس الذي جمعه وحققه المستشرق ، برونفسال[3] ثم ابن الخطيب ، وكتاب الاحاطة في اخبار غرناطة[4] .

[1] – نفسه، ص 335.

[2] –شكري فرحات: المرجع السابق، ص 139.

[3] – علي بن عبد الله النباهي، تاريخ قضاة الأندلس، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1983، ص 30.

[4] – المقري: المصدر السابق ج 5، ص 498

2- العلوم العقلية :

أ *العلوم والطب :

شهد العهد النصري نهضة شاملة ونبغ العديد من العلماء الذين درسو في المدرسة الناصرية في شتى المجالات الهندسة والرياضيات والفلك والطب وغيرها ، نجد طبيب يحي بن هزيل التجيبي الذي كان أستاذ ابن الخطيب ، ومحمد الشقوري الذي كان طبيب دار الامارة أيام يوسف الأول في المرية لمع اسم الطبيب والشاعر والمؤرخ أحمد بن علي بن محمد بن خاتمة الأنصاري المتوفى عام (770هـ-1369هـ)وله كتاب الوباء الذي عصف بالأندلس[1] سنة (749هـ- 1348م) ولا ننسى لسان ابن الخطيب الذي كان من الأطباء المشهورين ، ومن الكتب التي وصلتنا في عهد بني الأحمر "تحفة المتوسل وراحة المتأمل " ومؤلفات ابن الخطيب الطبية ومنها "عمل من طب لمن حب " ألفه السلطان أبي سالم المريني " "ورسالة تكوين الجنين " ومقنعة السائل في المرض الهائل " الذي يصف اعراض الوباء الكبير وهناك كتاب " تحصيل الغرض القاصد في المرض الوافد ، لابن خاتمة ، وكتاب النصيحة الذي يعد اختصارا لكتاب الشقوري [2] .

أما الاكتشافات الطبية التي توصل إليها أطباء العهد النصري يضيق المجال أمام تعدادها ، فقد نكتفي بما توصلوا إليه من أجل مداواة الالتهابات المتنوعة خاصة النقرس.

استعان الأندلسيون بحشائش معينة توضع فوق المكان الملتهب ، كما استعملوا الضماد في مداواة عرق النسا ويؤكد ابن الخطيب في كتابه " مقنعة السائل " إن مرض الطاعون ينتقل بالعدوى ويختفي في ثياب المريض .محاولا بذلك الإشارة إلى وجود جراثيم معالم يكن معروفا في ذلك الوقت .[3]

---

[1] -المقري: نفخ الطيب,ج1..ص24

[2] -ابن الخطيب ,الإحاطة,ج1,ص467.

[3] -خليل الجر, تاريخ العلوم عند العرب, المطبعة البوليسية, (د.م.ك),1973,.ص83.

حيث اهتم الأطباء أنواع المأكل وطرق الأكل والمواد المغذية ، فالطبيب ابن شقوري تحدث عن الشراهة في الأكل والإسراف في الشرب .

مستوحيا بالحديث الشريف " المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء " مستخلصا بذلك أن صلاح الأبدان يتم عن طريق اختيار المأكولات المغذية ، كذلك معاصره ابن خاتمة وابن الخطيب على أنواع المأكولات وكيفية تناولها بهدف إبعاد خطر الوباء الكبير أو الطاعون الأسود [1]، رأى الطبيبان وجوب الامتناع عن أكل اللحم المقدد والاكتفاء بلحوم الدجاج المشوية جيدا والإكثار من شرب عصير الليمون ، وتناول أنواع معينة من الفاكهة كالتفاح والأجاص والتين والعنب والتمور ونصح بغسل الخضار جيدا قبل أكلها مع تفضيل الجزر والكوسى .

كما ينصح ابن الخطيب بعزل المصاب بالوباء الكبير أو الطاعون ، خوفا من انتقال العدوى وإحراق الأثواب .

وتطهير المكان بالبخور والكحول وعدم الأكل في أطباقه ويطلب من الناس عدم ارتياد الحمامات العامة في أوقات انتشار الوباء ويشدد الأطباء الأندلسيون على مسألة النظافة ، لأن انتشار الأوساخ ووجود القاذورات من مسببات الأمراض[2] ونذكر أخيرا أن الأندلسيون أدركوا مدى تأثير تقلبات الطقس وأحوال المناخ على الصحة العامة ، وأخيرا مفعول المياه المعدنية ووصفوها لبعض الأمراض وفي ضواحي مدى الحامة بينابيع مياه المعدنية ووصفوها لبعض الأمراض وفي ضواحي مدينة الحامة بينابيع مياه معدنية وكان يقصدها أبناء المملكة لتداوي من ألام الظهر والجنب وغير ذلك وعلى العموم فإن الطب أيام بني الأحمر وصل إلى درجة عالية من التقدم والتطور.[3]

[1] –المرجع نفسه, ص85,81.

[2] – المرجع السابق , ص 85,81 .

[3] –شكري فرحات: المرجع السابق,132.

ب-الحساب والهندسة :

شهدت المدرسة الناصرية نهضة شاملة في الرياضيات والهندسة بسبب حرص المسلمين على مواقيت الصلاة ، وتحديد اتجاه القبلة ، بالإضافة إلى دور الكبير في شحن الذهن[1] وتدريب الفهم وتسهيل معرفة القوانين الفقهية في قسمة الشركات والمساحات إلى غير ذلك من مسائل الحياة العلمية[2] ومن أهم العلماء الذي درسو في المدرسة الناصرية محمد بن محارب الصريحي (750هـ - 1349م) الذي كان أماما في الفرائض والحساب ودعي للإقراء بمدرستها الناصرية عام (749هـ- 1348م) وكذلك يحي بن هذيل التجيبي الذي درس الحساب[3] .

***الهندسة :**

تعتبر الهندسة من العلوم التي شهدت اهتماما كبيرا من أهل غرناطة لارتباطها بالحساب ومن أهم العلماء الذي كانت لهم دراية بفروع الحساب إلى جانب الهندسة أبو منصور بن عبد الله الزواوي ، أهلته بتدريس.

بمدرسة غرناطة بطلب من سلطانها أبو الحجاج يوسف النصري[4]، كما لايمكن إغفال شيخ ابن الخطيب العلامة أبو زكريا يحي بن هذيل التجيبي (ت 753هـ- 1352م) الذي درس بالمدرسة اليوسفية.

[1] -الطاهر احمد مكي: دراسات اندلسية في الادب و التاريخ و الفلسفة, ط3,دار العلوم القاهرة,1987,ص 52.

[2] - ابن خلدون: المصدر السابق,ص480.

[3] -محمد عبد الحميد عيسى, المرجع السابق,ص401.

[4] - ابن الخطيب: المصدر السابق, مج3,ص325.

الذي وصفه شيخ ابن الخطيب بخاتمة حملة العلوم العقلية بالأندلس نظرا لتبحره في فنون عديدة على رأسها الحساب والهندسة إلى جانب الطب ، وهي علوم أخذها على الترتيب على شيوخ أمثال ، ابن الحسن بن راشد وأبي عبد الله بن الرقام ، وأبي عبد الله الأركشي[1].

ومما يدل على تفوق الغرناطيين في هذا المجال هو استخدامهم لتقنياتهم المختلفة في مظاهر الحياة اليومية ،

كشف قنوات المياه المستعملة في الحاجات المنزلية كالحمامات وفي عمليات البساتين الكثيفة التي عدها ابن الخطيب بأنها فاقت أربعة عشر ألفا مجتمعة، بالإضافة إلى المخلفات العمرانية كالقلاع ،

والقناطر الذي ذكر بأنها تجاوزت الثلاث مائة قرية دون تجاهل المدرسة الناصرية التي يصفها بأنها كانت فخمة البنيان ، بهية المنظر نضرا للهندسة الراقية المستخدمة فيها[2] .

ثانيا : أهم العلماء :

في الواقع أن المدرسة اليوسفية ضمن جدرانها كبار الشيوخ على عهدها ، ولم يكن من السهل القيام بالتدريس إلا ما كان له باع طويل كما يقول ابن الخطيب وكان السلطان يتدخل في اختيار الأساتذة ، وخير مصدر يمكن الاعتماد عليه هو كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة للمؤلف لسان الدين ابن الخطيب ومن هؤلاء الأساتذة [3]:

[1] –محمد عبد الحميد عيسى: مرجع سابق,ص408.

[2] –سفيان صرصاق, ا لحياة العلمية بغرناطة من خلال كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة لدى الوزارتين لسان الدين بن الخطيب ما بين قرنين(5هـ-8هـ/11م-14م) ,مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير , جامعة الجزائر2011-2012.صص244.

[3] –محمد عب الحميد عيسى , مرجع سابق,ص401.

- **ابراهيم بن على بن محمد الربيعي التوني (توفي عام 874هـ/ 1469م -1470)**

ذكره جورج مقدسي من بين مدرسي المدرسة الناصرية ضمن مقاله عن المدرسة في اسبانيا ويقول عنه السخاوي ، أنه من تلاميذ القاضي عبد القادر المالكي درس الفقه وأذن له في تدريسها [1].

- **ابراهيم بن محمد بن فتوح العقلي الأندلسي : توفي (867هـ-1462م)**

هناك اختلاف كبير في تاريخ وفاته ، حيث ورد في نيل الابتهاج وفي ضوء اللامع أنه عام (867هـ-1462) ، وفي درة الحجال أنه عام (869هـ -1462م) أنه كان مفتي غرناطة المالكي ، وأنه درس بالمدرسة اليوسفية [2] .

ومن أبرع أساتذة مذهب الإمام مالك في المدرسة اليوسفية متقنا في العلم ، محققا ونظارا وأستاذا حافظ للغة والأدب والشعر ، خصه الله بفكر نقاد وذهن منقاد ، فانتفع به الجهادية والنقاد ، وتخرج على يده أكثر طلبة الأندلس والأعيان لاسيما طلبة المدرسة اليوسفية ، توفي بغرناطة ليلة الثلاثاء السادس من ذي الحجة عام 867هـ – 1462 م وقد نيف عن الثمانين سنة[3] .

أبو جعفر احمد علي بن محمد بن خاتمة الأنصاري توفي (770هـ – 1368م) :

يكنى أبا جعفر ويعرف بابن الخاتمة ولد بالمرية سنة 724هـ يقول عنه في شبابه أنه من أشهر أساتذة المدرسة اليوسفية ، ثم يعود ليؤكد من جديد أنه أوقف جزء من حياته على خدمة مدرسة غرناطة

[1] -ابن الخطيب, الإحاطة, المصدر السابق, مج3, ص389.

[2] -نفسه,ص368.

[3] -ابن القاظي , ابو العباس احمد ابن محمد المكناسي, ذرة الحجال في اسماء الرجال, الشهير لذيل وفيات الاعيان, تحقيق محمد الاحمدي ابو النور,ط1,القاهرة، دار التراث ،تونس ، ص 196 ، 198

حيث درس لتلاميذها [1]، وفي موضع أخر ثالث يقول أنه قضي شطر اهاما من حياته بمدرسة غرناطة لكن لم يتسنى لي من أي مصدر أخر أن ابن خاتمة عمل بالمدرسة أو عمل كثيرا في مسجد المرية .

وأورد ابن الخطيب ترجمة طويلة جدا من 20 صفحة كاملة عن ابن خاتمة، لم يشر فيها أنه عمل بالمدرسة وإنما أشار إلى مجيئه غلى غرناطة ، كان لمجرد الزيارة في بعض الأحيان كما ابن الأحمر لم يشر إلى ذلك أطلاقا[2] .

وفي درة الحجال لم يشر أطلاقا أنه عمل بمدرسة غرناطة. هذا وقد كتبت السيدة سوليداد خيلبرن , مقدمة قيمة لتحقيقها لديوان ابن الخاتمة ، أشار فيها إلى كافة المصادر التي تناولت حياة هذا المعلم

تاريخ وفاته ، أعماله الأدبية علاقته بابن الخطيب ، ترجمة لنصوص الرسائل المتبادلة بينهما ، ولم تشر إلى أي موضع من دراستها أنه عمل مدرسا بالمدرسة الغرناطية وأن ماقبله من مناصب هو الإقراء بجامع المرية ، اي أنه ربما شغل منصب كاتب لفترة قصيرة جدا .[3]

- **فرح بن قاسم بن لب الثعلبي توفي (780هـ- 1387م) :**

من أهل غرناطة، يقول عنه شبانه، أنه من أشهر أساتذة جامعة غرناطة (المدرسة اليوسفية) وتربطه بالوزير ابن الخطيب صلات أدبية وعلمية معروفة[4] ، عليه مدار الشورى وإليه مرجع الفتوى اشتهر بغزارة حفظه ، والقيام على القراءات والمشاركة في الأصول والفرائض والأدب جيد الحفظ ، و أقرأ بالمدرسة النصرية في عام (754- 1353) معظما عند الخاصة والعامة [5].

[1] – محمد عب الحميد عيسى, تاريخ التعليم في الأندلس , ط1 , مرجع سابق ,ص 402.

[2] – ابن الخطيب, المصدر السابق,مج3, ص 239-259 .

[3] – محمد عب الحميد عيسى : مرجع سابق, ص 403 .

[4] – ابن الخطيب, المصدر السابق,مج3,ص 392 .

[5] –نفسه ، ص 253.

***محمد بن ابراهيم بن محمد السياري ويعرف بالبياني ويكنى بأبي عبد الله من أهل غرناطة توفي (753هـ -1352م) .**

كان من مدرسي المدرسة النصرية ، أقرأ الفقه ودرسه وتكلم للجمهور ، وكان مرجعا في المشكلات ومستشارا في الأحكام يقوم على الفقه ، أحسن قيام ، عاكفا على تدريسه ، سهل الألفاظ حسن التعليم ، يشارك في العربية والفرائض والأصول [1]

قرأ على الأستاذ الكبير بن الزبير ، وعلى الخطيب المحدث أبي عبد الله بن رشد ، وأخذ عن بن أبي الوليد الحضرمي ، وتوفي رحمة الله مدرسا بالمدرسة النصرية .[2]

- **أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل البسطي :**

يكنى أبا عبد الله ، ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته كان فقيها مشهورا أخر من درس بالمدرسة اليوسفية في غرناطة قبل وقوعها في أيدي الملكين الكاثولكيين فضلا عن كونه شاعر البلاط المفضل لدى أبي عبد الله الصغير (892هـ- 898هـ /1487-1492) أخر ملوك غرناطة[3] إلى جانب ذلك كان بعض الطلبة يتلقون العلم في بيوت الأساتذة (الشيوخ) نظير دفع مقابل ذلك ما يسمى اليوم بالدروس الخصوصية وهي التي كانت تستخدم في تعليم أولاد الملوك والوزراء .

وكان للأستاذ (الشيخ) أن يوقع على تلاميذه الضرب إذا حدث ما يستوجب ذلك[4].

---

[1] – المصدر السابق ، ص 253

[2]– محمد عبد الحميد عيسى , تاريخ التعليم في الأندلس , ط1 , مرجع سابق ,ص 404

[3] – نفسه ، ص 405

[4] – الغيريني أبو العباس أحمد بن عبد الله ، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء من مائة سابعة ببجاية ، تح ، محمد بن أبي شنب ، الجزائر ، 1991 ، ص 317

- **محمد بن أحمد بن محمد بن بكر ابن مرزوق توفي (771هـ -1396م) :**

قدم للأندلس موفدا من أبي الحسن المريني و اجتذبه سلطانها رحمة الله عليه ، بقي في غرناطة قلده السلطان خطبة في مسجده عام 753- 1353م ، وأقعده للإقراء في المدرسة النصرية في حضرته ثم انصرف بعد ذلك من الأندلس أواخر عام (854هـ - 1353م)[1].

- **محمد بن علي بن أحمد الخولاني توفي (ت 754هـ - 1353م) :**

أبا عبد الله ، ويعرف بابن الفخار أصله من مجلة ، كان أستاذ لجماعة عاكفا عن العلم ، ملازما للتدريس إمام الأئمة منتشر الذكر بعيد الصيت ، عظيم الشهرة ، مستبحر اللفظ يتفجر، البحر[2] بالعربية، جلس للتدريس في المدرسة النصرية ، وقل من في الأندلس لم يأخذ عنه من الطلبة وكان يأخذ على ذلك أجرا ، وخصوصا فيما دون البداية إلا جراية معروفة [3].

***محمد بن محارب الصريحي (ت- 754هـ- 135م) :**

كان إماما في الفرايض والحساب ، قائما على العربية مشاركا في الفقه والأصول وكثير من العلوم العقلية ، قعد بمالقة للإقراء . ثم دخل غرناطة متعلما ، ودعي للإقراء بمدرستها النصرية (عام 749هـ - 1348م) توفي في مالقة في ربيع الأخر من عام (850هـ- 1349م) بعد أن تصدق بمال كثير وأوفق عليها ريعا خاصا لطلبة العلم وحبس عليهم كتبه [4].

- **منصور بن علي بن عبد الله الزواوي :**

يكنى أبا علي مقرئ ، قدم الأندلس عام (753هـ -1352م) وكان معجزة في العلم وله مشاركة حسنة في كثير من العلوم العقلية والتنقلية ونضرة في الأصول والمنطق والكلام [5]ودعوى في الحساب

---

[1] - ابن الخطيب, المصدر السابق ,مج3, ص ص 104،105

[2] - محمد عبد الحميد عيسى, مرجع سابق ,ص406 .

[3] -المقري : المصدر السابق ، ج7 ، ص 275، 280 .

[4] - ابن الخطيب, المصدر السابق,مج3,ص 392 .

[5] - ابن الخطيب, المصدر السابق,مج3,ص 78 ، 79 .

والهندسة والآلات ، قام بتدريس الرياضة في المدرسة النصرية ، ثم غادر الأندلس(عام 756هـ –1363م)[1] .

- **يحي بن أخمد بن هذيل التجيبي : توفي (753هـ – 1352م) :**

كان أخر حملة العلوم العقلية بالأندلس وخاتمة العلماء بها من طب وهندسة ، وحساب وأصول وأدب إلى إمتاع المحاضرة وحسن المجالسة وعموم الفائدة ، وهيئة ، وحساب وأصول وأدب إلى إمتاع المحاضرة وحسن المجالسة وعموم الفائدة [2]، خدم أخيرا باب السلطان بصناعة الطب ، وقعد بالمدرسة بغرناطة يقرئ الأصول والفرائض والطب [3].

[1] –الطوحي : المصدر السابق ، ج3 ، ص ، 317 .

[2]– ابن الخطيب, المصدر السابق, مج3, ص390 .

[3] – محمد عبد الحميد عيسى : مرجع سابق, ص407 .

المبحث الثاني : طرق التدريس في المدرسة .

1- الإقراء :

يعتبر الإقراء[1] من أشهر طرق التعليم التي كانت منتشرة في غرناطة كغيرها من إمارات الأندلس، ويطلق على ممارسة اسم المقري وصفته أن يمسك المعلم كتابا ويقرأ منه ويقوم الطلبة بكتابة نسخهم أو أن يكلف الأستاذ أحد الطلاب بالقراءة في حضرته ويقوم البقية بالكتابة بينما يعمل هو على تصحيح القراءة وتقديم النطق السليم.

للكلمات والمواضع الصحيحة للوقف والابتداء وهذه طريقة شهيرة في تعليم القراءات القرآنية [2].

كما أنها تستخدم عامة في العلوم الدينية وللسانية، مع بعض الطرق الأخرى[3].

ومن المقرئين الذين نالو شهرة كبيرة بغرناطة أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد خاتمة الأنصاري ت (770هـ- 1368م) وكذلك محمد بن ابراهيم بن محمد السياري ويعرف بالبيان ت 753هـ/130م

فرج بن قاسم بن أب الثعلبي (ت757هـ/ 1378م)[4]

[1] -يقصد بالاقراء قراءة الطالب على أستاذه ما حفظه من كتابه أو صدره، ويسميها أغلب المحدثين عرضا كونه يعرض فيها على شيخه، واشترط في المقرئ أن يتمتع بصيفات خلقية حميدة، ومستوى علمي راقي لكي يكون ثقة بين الناس، أنظر إلى جلال الدين السيوطي تدريس الراوي في شرح تقريب النواوي شرح ألفاظه، وعلق عليه أبو عبد الرحمان صالح بن محمد بن عويضة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1417هـ/1996م مج2،ص 8.

[2] - الحافظ جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تح أبو الفضل إبراهيم، ج1، دط، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت 1418هـ/1997م، ص279، ص280.

[3] -محمد عبد الحميد عيسى، تاريخ التعليم في الاندلس، المرجع السابق، ص303.

[4] - نفسه، ص401، ص402،ص403.

2- الاجازة:

عند انتهاء الطالب من دراسة كتاب ما مع أستاذ معين، فإن الأستاذ كان يقوم بمنحه (إجازة) تشهد لطالب فعلا بدراسة الكتاب والاجازة نوعان، شفوية وتحريرية والأولى أقدم عهد من الثانية، اما الاجازة التحريرية، ففيها قد يبين الشبح بالتحديد ما يجيزه للطالب أو أن يجيزه باطلاق، وهنا قد يحدد الاستاذ تاريخ مولده ومكانه وأسماء شيوخه، وما يحدث أن يروي عنه بصفة عامة وهناك أيضا إجازات السماع عامة، تعطى لمجموعة الدارسين عند سماعهم كتابا معينا والإجازة في أصلها ضمان بعلم، الطالب وقدرته على نقل هذا العلم، ولقد بدات مع علم الحديث وهو العلم الذي نشدد فيه المسلمون كثيرا بسبب ما ناله من تحريف ودس وتزييف، ولذلك وضعت له من القواعد الشديدة أكثر من غيره من العلوم لتأكيد من صحته الحديث، ومن هنا كانت الإجازة للدلالة على صحة نقل الناقل من المنقول عنه، ثم انتقلت بعد ذلك إلى باقي العلوم الأخرى[1] وتجلت مظاهرها في أن الشيوخ كانو يكتبونها لطلابهم على الورقة الأولى أو الأخيرة من الكتب يثبتون فيها لهم قراءتها ويجزون تدريسها[2] وقد شهدت غرناطة العديد من طلبة العلم الذين كانو يأتونها للإجازة عن شيوخها وعلمائها كما هو أبو علي منصور بن عبدالله الزواوي الفقيه المفسر من أهل بجاية الذي أجازه الشيخ أبو عبدالله الفخار الشهير بالإيبيري بغرناطة عام 753هـ/1352 وذلك ما ساعده على تصدر الفتيا بها، ويذكر ابن الخطيب أنه أجازه رفقه أبنائه الثلاثة عبدالله ومحمد وعلي[3].

ولم تقتصر الإجازة على الطلبة بل تعداه إلى أصحاب الوضائف السامية[4].

[1] – محمد بن عبد الحميد عيسى، تاريخ التعليم في الأندلس، المرجع السابق، ص414،ص415.

[2] – لبيب عبد الستار، الحضرات، ط14، دار المشرق بيروت، 1997،ص375.

[3] – ابن الخطيب، الاحاطة، المصدر السابق، مج3، ص324، ص329.

[4] – ابن الخطيب ، الاحاطة، المصدر السابق، مج1، ص289.

كما كانت الإجازة مطلبا من طلب العلم على اختلاف أصقاع بلدانهم يحملون أنفسهم ويكابدون عناء السفر من أجلها [1]ومما ورد في شأن الإجازة ما أورده أبو الحجاج يوسف بن ابراهيم بن يوسف الفهري المعروف بالساحلي (ت 752هـ/ 1351م) من شعر قال به أجزت لهم أبقاهم الله كلما رويت عن الأشياخ في سالف الدهر وما سمعت أذناي عن كل عالم وما جاء من نظمي وما راق من نثر على شرط أصحاب الحديث وظبطهم يرى من التصحيف عارض نكر[2].

وهي أيضا وسيلة لمهادات والتقدير والاعتراف بعلم الآخرين ومن هنا منح كثير من العلماء والفقهاء إجازاتهم لزملائهم وأقرانهم من كبار العلماء والفقهاء فنجد مثلا أن ابن الخطيب حينما يلتقي بابن صفوان بطلب منه إجازته فكتبها.[3]

ويكتب ابن الأحمر الفقيه أبي القاسم عبد الله بن يوسف يسأله الإجازة فيمنحه إياها.[4]

[1] – نفسه، ج2، ص172.

[2] – نفسه، ج2، ص406.

[3] – ابن الخطيب الاحاطة، ج1، ص228، ص229.

[4] – محمد بن عبد الحميد عيسى، تاريخ التعليم في الأندلس، المرجع السابق، ص372.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوعنا والمتمثل في المدرسة النصرية أو اليوسفية توصلنا في الأخير إلى عدة نتائج كانت كالتالي:

- سميت هذه المدرسة بالنصرية ودار العلم واليوسفية نسبة لمؤسسها أبو الحجاج يوسف لقد كانت هذه المدرسة من المشاريع الهامة التي شغلت حاشية حيث عرف عليه حبه للعلم وتوقيره لأهله.
- إذا كانت هذه المدرسة مفخرة لبني الأحمر وغرناطة.
- عرفته هذه المدرسة شهرة كبيرة بالأندلس.
- والمغرب الاسلامي إذا استقطبت الكثير من طلبة العلم وتخرج منها العديد من العلماء والأدباء كما درس فيها عدد كبير من مشاهير العلماء من داخل وخارج غرناطة بحيث لم يكن من السهل على أي فرد أن يظفر بمنصب بالمدرسة نظرا لكونها أحد الرموز الهامة لدولة بني الأحمر فكان السلطان في أغلب الأحيان هو من يعين المدرسين مع توصيات كبار العلماء لمن يرون فيهم الصلاح والعلم.

حيث أدت هذه المدرسة دورا فعالا نظرا لما كانت تقدمه كهذا المطلب الشريف حيث درست فيها مختلف العلوم النقلية والعقلية.

وقد درست في المدرسة العديد من العلوم العقلية والنقلية أهمها الفقه، فكان القرآن الكريم يتصدر اللائحة ثم يأتي كتاب الموطأ مالك ابن آنس كذلك لم يهملوا العلوم العقلية خاصة الطب حيث توصلوا لعلاج مرض النقرس وعرق النسا أما الرياضيات والهندسة استخدموها من أجل تحديد القبلة وتحديد مواقيت الصلاة وفي المساحات.

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق

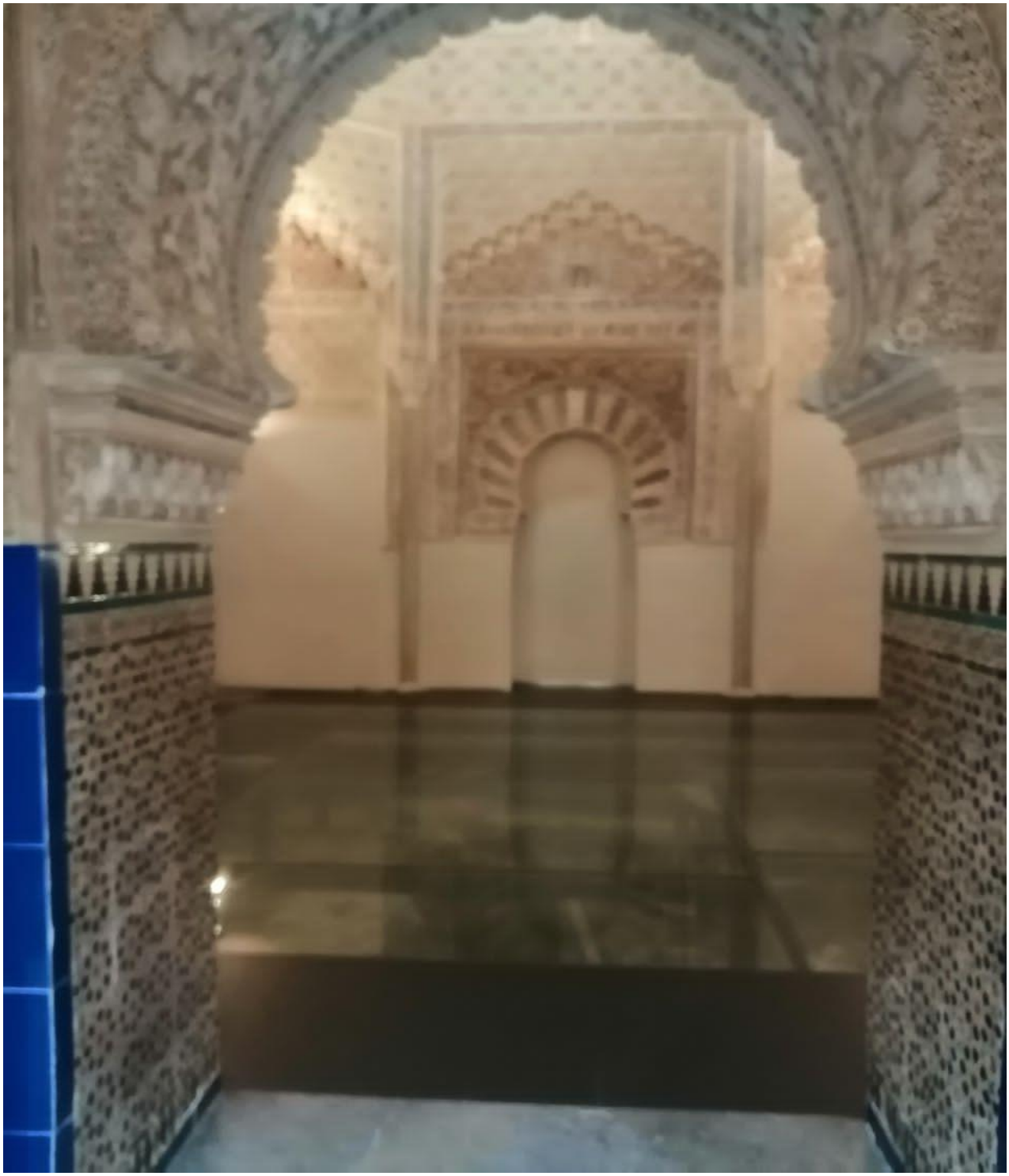

مصدر: تصوير الدكتور الحاج سعد , صورة تمثل مدخل المدرسة النصرية , سنة 2022 .

مصدر: تصوير الدكتور الحاج سعد , صورة تمثل صحن المدرسة النصرية , سنة 2022 .

مصدر: تصوير الدكتور الحاج سعد , صورة تمثل الطابق العلوي المدرسة النصرية , سنة 2022 .

مصدر: تصوير الدكتور الحاج سعد , صورة تمثل الطابق السفلي المدرسة النصرية , سنة 2022 .

صور قديمة لمدخل مدرسة غرناطة ويظهر زاوية المسجد الجامع

مصدر : شامخ زكريا علاونة ، المدرسة اليوسفية في غرناطة (738هـ/ الموافق ل1337م) مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثاني والاربعون (2)، صفر 2017.

مخطط المدرسة بعد الهدم

مصدر : شامخ زكريا علاونة ، المدرسة اليوسفية في غرناطة (738هـ/ الموافق ل1337م) مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثاني والاربعون (2)، صفر 2017.

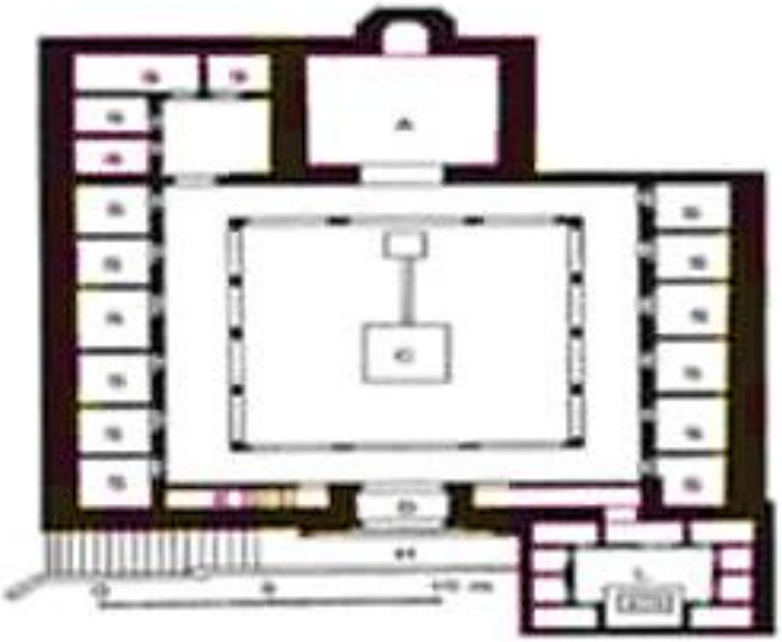

مخطط المدرسة قبل أن تهدم (Luca MATTEI)

مصدر : شامخ زكريا علاونة ، المدرسة اليوسفية في غرناطة (738هـ/ الموافق ل1337م) مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثاني والاربعون (2)، صفر 2017.

جزء من النص التأسيسي للمدرسة اليوسفية أنظر: Bilal J.J. Sarr Marroco; Luca Mattei

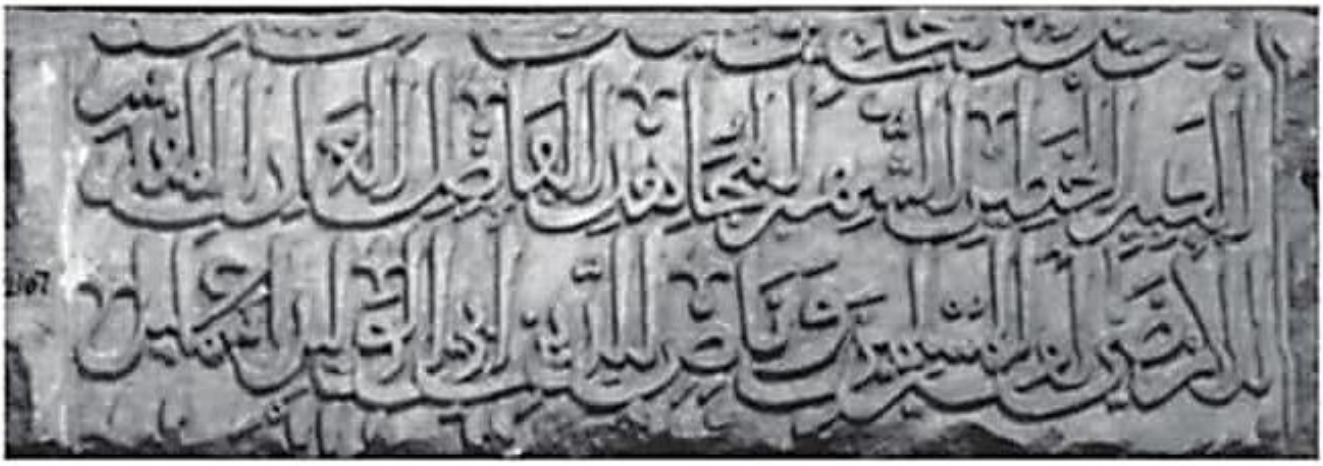

مصدر : شامخ زكريا علاونة ، المدرسة اليوسفية في غرناطة (738هـ/ الموافق ل1337م) مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثاني والاربعون (2)، صفر 2017.

قائمة المصادر
المراجع

القرآن و السنة :

1) سورة الإسراء ، الآية 44 .

الكتب :

1) ابن الخطيب ,أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام,ط1 ,ت ح , ليفي بروفنصال ,مكتبة الثقافة الدينية , القاهرة 2004.

2) ابن الخطيب، الاحاطة، في غرناطة، مج1، تح، محمد عبدالله عنان.

3) –ابن القاظي , ابو العباس احمد ابن محمد المكناسي: ذرة الحجال في اسماء الرجال, الشهير لذيل وفيات الاعيان, تحقيق محمد الاحمدي ابو النور,ط1,القاهرة، دار التراث ، تونس .

4) ابن خلدون عبد الرحمان , العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عناصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2004 .

5) ابن شيكوال لأبي القاسم ، الصلة، ج1، ت ح، ابراهيم الأبياري، المكتبة الأندلسية، 1101, 1183.

6) ابن عذاري المراكشي , البيان المغرب في تاريخ المغرب الأندلس و المغرب , ج3 , نشر أنبروسي وايثي ميراندة ,الرباط ,ص 240.

7) ابن فرحون إبراهيم ، الدباج المءهب في معرفة أعيان علماء المءهب، ج2، ط1، ت ح، مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1996.

8) ابن منظور جمال الدين ، لسان العرب، دار صادر، بيروت 14414هـ.

9) أحمد محمد الطوخي ,مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر ,مؤسسة شباب الجامعة , الإسكندرية 1997.

10) الإدريس، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق القاهرة الافريقية وجزيرة (الأندلس) ديوان المطبوعات الجامعية، تح إسماعيل عربي، بيروت،1983.

11) أرسلان شكيب، خلاصة تاريخ الأندلس، منشورات، دار المكتبة الحياة، بيروت، ص 43.

12) إيبيرا خوليان ، التربية الإسلامية في الأندلس، أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية، ت ج، الطاهر أحمد المكي، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1994م.

13) بروفصال ليفي ، حضارة العرب في الأندلس، تج دوقان قرقوط، دار مكتبة الحياة، بيروت (دت).

14) بروفنصال ليفي، منارة العرب في الأندلس، تج دوقان قرقوط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د ت ,ص, ص113 ,114.

15) بروكلمان كارل، تاريخ الشعوب، ط5، ت ج أمين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت,1968.

16) بن الخطيب لسان الدين ، اللمحة البريدية في الدول النصرية، ط2,دار الأفاق الجديدة، بيروت 1965,ص47.

17) بو حسون عبد القادر ، الأندلس على عهد بني الأحمر دراسة في التاريخ السياسي والثقافي، النشر الجامعي، 2017 .

18) التلمساني أحمد بن زكري: غاية المرام في شرح مقدمة الإمام ، تح ، محمد وادير مشنان ، ط1 ، دار التراث ابن حزم الجزائر ، 2005.

19) جلال الدين السيوطي تدريس الراوي في شرح تقريب النواوي شرح ألفاظه، وعلق عليه أبو عبد الرحمان صالح بن محمد بن عويضة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1417هـ/1996م مج2.

20) حسن مؤنس , شيوخ العصر في الأندلس ,ط2, دار الرشاد, القاهرة,1997.

21) -حليل الجر, تاريخ العلوم عند العرب, المطبعة البوليسية, د.م.ك,1973.,ص83.

22) السيوطي الحافظ جلال الدين ، الاتقان في علوم القرآن، تح أبو الفضل إبراهيم، ج1، دط، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت 1418ه/1997م .

23) صرصاق سفيان: ا لحياة العلمية بغرناطة من خلال كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة لدى الوزارتين لسان الدين بن الخطيب مابين قرنين(5ه-8ه/11م-14م) ,مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير , جامعة الجزائر 2011-2012 .

24) الطوخي أحمد محمد ، ت : أحمد مختار العبادي ، مظاهر حضارة في عصر بني الأحمر ، مؤسسة شباب جامعة ، اسكندرية ، 1998.

25) عبد الله عنان : الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال ، ط 2 ، 172.

26) عيسى محمد عبد الحميد ، تاريخ التعليم في الأندلس، ط1، د الفكر العربي، 1982.

27) الغيريني : أبو العباس أحمد بن عبد الله ، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء من مائة سابعة ببجاية ، تح ، محمد بن أبي شنب ، الجزائر ، 1991 .

28) الفاسي ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب، وتاريخ مدينة فاس، ت ح عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة،الرباط، 1972.

29) فرحات يوسف شكري ، غرناطة في ضل بني الأحمر (دراسة حضارية) ، دار الجبل بيروت 1993 .

30) القلقشندي أحمد بن علي , صبح الأغشى في صناعة الإنشاء ، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت .

31) لبيب عبد الستار، الحضرات، ط14، دار المشرق بيروت، 1997.

32) لسان الدين ابن الخطيب ,الإحاطة,مج1.

33) المقري نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج4، ت ح عباس، دار صادر، بيروت,1988، ص201.

34) المقري نفح الطيب، المصدر السابق، ج5، ص263.

35) المقري، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج1، تح إبراهيم الأبيار، مطبعة القاهرة، 1939.

36) المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب مج3، تح محمد البقاعي، ط1, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1998.

37) مكي الطاهر احمد: دراسات اندلسية في الادب و التاريخ والفلسفة,ط3,دار العلوم القاهرة,1987.

38) منير محمد سعد الدين , المدارس الاسلامية في العصور الوسطى، المكتبة العصرية، بيروت، 1995.

39) النباهي علي بن عبد الله ، تاريخ قضاة الأندلس ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، 1983 .

40) وقعت معركة الأرك في سنة 591هـ بين الجيوش الموحدية والجيوش القشتالية وأحرز فيها الموحدون نصرهم الباهر أنظر ,ابن الخطيب , الإحاطة ,المصدر السابق.

41) يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، المرجع السابق، ص18.

42) يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، ط 1، دار الجيل بيروت,1993، ص16.

مجلات :

1) بشير مبارك، تاريخ نشأة المدارس التعليمية في الغرب الاسلامي من خلال الروايات التاريخية المختلفة، دورية كان التاريخية السنة العاشرة العدد 36 يونيو 2017.

2) شامخ علاونة زكريا ، المدرسة اليوسفية في غرناطة (738هـ/ الموافق ل1337م) مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثاني والاربعون (2)، صفر 2017.

الفهرس

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر و عرفان	/
ملخص الدراسة	/
المقدمة	أ–د
مدخل تأسيس دولة بني الأحمر وأبرز حكامها	
أولا: تأسيس دولة بني الأحمر.	**7**
ثانيا: أبرز حكامها	**9**
الفصل الأول : دور الحكام والعلماء في إزدهار الحياة العلمية في غرطانة.	
أولا : دور الحكام في الحياة العلمية	14
ثانيا : دور العلماء في الحياة العلمية:	**17**
الفصل الثاني: تعريف المدرسة النظامية ونشأتها في غرناطة .	
تعريف المدرسة النظامية :	21
نشأتها في غرناطة :	23
تمويل المدرسة :	27
برامج المدرسة :	27
المعلمون:	28
طلاب المدرسة :	29
الفصل الثالث: علوم المدرسة وطرق التدريس فيها	
أولا : العلوم التي تدرس في المدرسة	32
1– العلوم النقلية	32

أ-العلوم الدينية : أهمها الفقه :	32
ب- الحركة الأدبية :	33
2- العلوم العقلية :	36
أ *العلوم والطب :	36
ب – الحساب و الهندسة	38
ثانيا : أهم العلماء :	39
المبحث الثاني : طرق التدريس في المدرسة .	45
1- الإقراء :	45
2- الإجازة	46
الخاتمة	49
ملاحق	50
قائمة المصادر والمراجع	59
الفهرس	64
فهرس الاختصارات	67

قائمة الاختصارات الواردة

الرقم	الحرف	معناه
01	ت	توفي
02	هـ	هجري
03	م	ميلاد
04	ط	طبعة
05	د.م.ك	دون مكان طبعة
06	مج	مجلد
07	ج	جزء